واقع الزواج الالكتروني في المجتمع المصري
تحليل مضمون باستخدام منهج تحليل الشبكات الاجتماعية

د/رباب عاطف محمود عبدالمنعم

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب- جامعة بني سويف

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلي تسليط الضوء علي أهم العوامل والأسباب التي أدت إلي ازدياد استخدام الطفرات التكنولوجية الحديثة، وتأثيرها علي تغيير مفهوم الزواج وطرقه التقليدية من خلال تطبيق اخطب الالكتروني، كما تهدف الدراسة إلي التعرف على واقع هذه الظاهرة في المجتمع المصري، وعلاقتها بمجموعة من العوامل الاجتماعية كالطبقة، النوع ، السن والمستوي الاجتماعي كما ترصد الدراسة التغيرات التي طالت الأسرة المصرية نتيجة هذا النوع من الزواج بوجه خاص، وانعكاس ذلك على علي قضايا التنمية الاجتماعية بوجه عام واستخدمت الباحثة منهج تحليل الشبكات الاجتماعية، ودراسة الحالة المتعمقة، والإحصائيات العامة للتطبيق، وحللت نتائج الدراسة في ضوء العديد من النظريات العلمية أهمها نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية ونظرية انتشار المستحدثات، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود دور قوي لتطبيق" اخطب" الإلكتروني في تغيير قيم واهداف وطرق الزواج، وعلاقة ذلك بالعديد من المتغيرات المرتبطة بالسن والنوع والطبقة الاجتماعية مما يعكس تغير في بناء الأسرة وقيمها ومفهومها0

Abstract :-

The current study aimed to shed light on the most important factors and reasons that led to the increased use of modern technological breakthroughs, and its impact on changing the concept of marriage and its traditional methods through the application of "Okhtob/engage". The study also aimed to identify the reality of this phenomenon in Egyptian society, and its relationship to a number of social factors. As well as the changes that affected the Egyptian family as a result of this type of marriage in particular, and its reflection on social development issues in general. The researcher used the electronic content analysis method, in-depth case study, and general statistics for the application, and analyzed the results of the study in the light of many scientific theories, the most important of which are the theory of social relations network and the theory of the spread of innovations. The results of the study revealed the existence of a strong role for the application of "Okhtob/engage" in changing the values, goals and methods of marriage, and its relationship to many variables related to age, gender and social class, which reflects a change in the family's building, values and concept.

مــقدمة

عملت الثورة التكنولوجية وغيرها من عوامل التغير الاجتماعي والثقافي عملت علي اعادة تشكيل الكثير من معارف الانسان ومفاهيمه، من خلال التأكيد علي دور التنمية التكنولوجية كهدف؛ الأمر الذي وجه الاهتمام الي دراسة القيم المؤثرة عليها, والتي هي قلب عملية التنمية وركيزتها، وما يثير الدهشة هو السرعة في كم هذا التحول، فالبشرية لم تعرف طفرات اجتماعية مماثلة في مختلف العصور والحضارات مثل التي عرفتها في العصر الحالي.

ولقد مر المجتمع الحديث بتقنيات وطفرات ارتبطت بموجه اجتماعية جديدة ساهمت في احداث تغييرات اجتماعية (تغيرات في القيم والعادات والتقاليد)، وهي كغيرها من القواعد تساير أوضاعًا وظروفًا قد تتغير بتغير الأخيرة, فما اتاحته التنمية التكنولوجية من أساليب للتواصل، وأنماط تفكير مغايره عنما اعتاد عليه المجتمع ارتبط معه تغيرًا في القيم

الاجتماعية، وتبني قيما جديدة ترتبط بفكرة التمدن، وتقدير الذات وتغير أنماط الحياة. إلا أن المواكبة السليمة للتنمية التكنولوجية، تتم من خلال التقويم المستمر لكل ما يعرض من تقنيات حديثة وتأثيراتها على منظومة القيم الإنسانية.

لقد برزت التطبيقات الالكترونية، مع بزوغ مجموعة من الظواهر الحياتية، التطورات ،الممارسات التكنولوجية ،العلمية ، والمستجدات الفكرية، والتي ارتبطت في علم الاجتماع بمجموعة جديده من النظريات والمناهج التحليلية؛ الأمر الذي ترتب عليه ارتباط شبكة العلاقات التفاعلية، مما صاحبه إلغاء لفكرة الحدود والفواصل بين الأفراد والمجتمعات والثقافات والدول.

ويُعد موضوع الزواج الالكتروني والعلاقات عبر الإنترنت من أكثر الموضوعات التي شغلت اهتمام العديد من المتخصصين في الوقت الحالي (محمد ،2013) باعتباره يرتبط بتحديد النمط الذى يفضله الشباب في الزواج؛ سواء عن طريق التعارف الشخصي، أو عن طريق زواج الصالونات المشروط بموافقة .

حيث تَعد ظاهرة الزواج عن طريق الانترنت إحدى أبرز الظواهر التي عرفت طريقها بين الشباب، وأظهرت الدراسات الحديث واستطلاعات الرأي في مصر أن غالبية الفتيات يلجأن إلى وسائل الاتصال الحديثة لاختيار الزوج المناسب؛ نظراً لتفشي ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، والتي وصل تعدادها عام 2012 إلى حوالي خمسة ملايين من الفتيات، وثمانية ملايين من الشباب، كما أشارت الإحصائيات إلى زيادة أعداد الزائرين لهذه التطبيقات الالكترونية التي تهتم بشئون الزواج، حتى اجتازت نسبة التعامل معها يوميًا إلى ما يفوق الـ 15 مليون زائر **(مصطفى، العدد 46270، 2013)**

وأشار " مدبولي ،2002 " **في دراسته عن "التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الابناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية"** إلى اختلاف درجة التوافق بين الوالدين كما يدركه الابناء باختلاف المستوى الاجتماعي والثقافي للوالدين؛ لصالح المستوى الاجتماعي الثقافي الأعلى، كما أن هناك فروق في اختلاف مستوى التعليم لصالح الأبناء **(مدبولي ،حنان ،2002)**، وقدم(لكحل وزايدي، 2017) دراسته عن **"أثر استخدام مواقع التواصل**

الاجتماعي في العلاقات الأسرية" توصل من خلالها إلى وجود اطار تحليلي لنمط الاسرة والعلاقات ومردود ذلك علي طبيعة العلاقات الأسرية في مجتمع البحث(**لكحل، زايدي ،2017 ،ص 1-33)** كما استنتجت دراسة وجود اختلافات بين جودة العلاقات الناتجة عن الزواج عبر التعارف الرقمى، والناتجة عن الزواج التقليدي(**توماس وروسينفيلد، 2015)**

وعن علاقة التغير الاجتماعي بالزواج، أشار سينجرمان Singerman, D,2008 " "**في دراسته عن الزواج والطلاق في مصر**"، إلى أن التعليم يحدث تغيرًا جذريًا في القيم الاسرية مثل الاستقلال العاطفي، وتأخر سن الزواج، والاختيار الفردي، ويرجع ذلك إلى التحديات العديدة التي يوجهها الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عموما، ومصر خصوصا.**(Singerman, D,2008,p.p410-473)** .

وتوصل (صالح ،2013) في دراسته بعنوان "**الاتصال الثقافي الحديث ودوره في تغيير الأسرة بنائيا ووظيفيا**" إلى وجود تأثير فعلي لدور الاتصال في تغيير دور الاسرة باستخدام نظرية البنائية الوظيفية كمدخل تحليلي (صالح. البنة ،٢٠١٣ ، ص 5 -143) وتشابهت هذه الدراسة إلي حد كبير مع دراسة.(Cecilia, Omobola 2013) بعنوان" **التأثير الاجتماعي والاقتصادي في المعايير المرتبطة بالزواج في ولاية اليوروبا غرب نيجيريا**" والتي أكدت على تأثير التغير الاجتماعي والاقتصادي على معايير الزواج في مجتمع اليوروبا معتمدة علي النظريات الكبري في علم الاجتماع كأطار نظري للدراسة، واعتمدت علي نظرية التفاعلية الرمزية كأطار عام للتحليل 0)

Cecilia, Omobola 2013,p-p12-23) 0

وعن تأثير استخدام الشبكات في تنمية العلاقات الاجتماعية أشار ستريك 2011 Streck ,2011في دراسته عن" **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية**" إلى أن نصف مستخدمي الانترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنة ب27% فقط في فرنسا و33% في اليابان، و40%،في الولايات المتحدة.**(Mcswete,O,C ,streck,2011,p19)**

ولم تقف الدراسات عند هذا النمط، بل اهتمت الدراسات بالتغير وعلاقته بقضايا المجتمع الإلكتروني لترصد التغير في حالة الزواج، كما ورد في دراسة (أسعد ،كرافت 2015)عن " **حالة الزواج في الشرق الاوسط من خلال دراسة تحليلية وصفيه**" استنتجت ان النساء قد يتخلين عن العمل او النجاح في الحياة العملية من اجل الاستقرار الاسري، وان نمط الزواج والاختيار في حالة تغير جذري من حيث السمات والشروط العامة وخاصة في ظل التغيرات التي يفرضها الوضع الاقتصادي **العام Assaad, R., & Krafft, C. 0 2015))0**

وأشار (البرجي ,2015) في دراسته عن "**تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية**" إلى وجود تأثيرات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث من الأبناء بأسرته، بسبب تقليلها للحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة، كما عملت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، إلى تغيير سلوكهم للأسوء مما جعلهم في عزلة عن المحيط الاجتماعي0**(البرجي، هشام ،2015، ص 1-189)**

وحول الزواج الالكتروني وطبيعته وظهوره في المجتمعات العربية، أظهرت دراسة اجتماعية على عيّنة من الشباب اللبناني تحت عنوان "**الزواج عبر الإنترنت في لبنان**" (حكويك، ٢٠١٠) أن نسبة ١٧٪ تستخدم الانترنت بهدف التواصل مع شريك من الجنس الآخر الذي غالبًا ما يكون في بلد أخرى أو في منطقة بعيدة، بسؤالهم إلى أي حد يمكن أن تكون هذه العلاقة فعلاً جدية بغية الارتباط وقد تُفضي إلى لقاءات مباشرة تؤكد نسبة 36٪ من الذكور و24٪ من الإناث إيجابية ذلك، بل إن 60٪ منهم يعتبرون بأن العلاقة التي تتكون عبر الإنترنت لا تختلف كثيراً عن العلاقة التي تتكون عبر الاتصال المباشر **(حكويك، نور طلال،2010ص 12-99)**

وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة مضمون التغير التكنولوجي وعلاقته بالقضايا الاجتماعية كقضية الزواج، ففي دراسة قام بها (فاندي كيبسون 2016) عن "**الزواج عبر شبكات التعارف علي الانترنت**" توصلت إلى أن معظم من قاموا بالزواج من

خلال شبكة الانترنت تراوحت اعمارهم من 30 –45 عام وان من هم دون هذا العمر انتهت العلاقة دون اتمام الزواج وانهم فضلوا الزواج في نطاق العمل، أو الاسرة كما اكدت الدراسة إلي ان نسبة 5,6 % من عينة من اتموا الزواج قد انفصلوا فيما بعد0 **VanDy kGibson, J. L,2016p–p 312–398)**

ولم يتوقف نمط الدراسات عند هذا الحد، حيث أكد (ويتي ولورا 2008) في دراستهما عن "علاقات **الزواج والخيانة الزوجية ودور الانترنت**" أن الرجال، والنساء يعتقدون في وجود مشاعر علي الانترنت إلا انهم اختلفوا في ان تكون مزيفة أو حقيقيه0 **Whitty (and Laura–, 2008,P:P461: 469)**

وتشابهت هذه الدراسة مع دراسة (ربيع، وحبيب، 2009) بعنوان "**بعض السمات الشخصية والديموجرافية المنبئة بالخيانة الزوجية**" والتي توصلت إلى أن تباين الدوافع النفسية، والاجتماعية يأتي من اختلاف الجنس في اتجاه الزوجات، بينما لم يكن التباين دالاً بالنسبة للدوافع الاقتصادية والدافع الانتقامي. **(ربيع ، حبيب ،2009 ص 80 –108)**

واختلفت هذه الدراسة من حيث الاطار النظري مع دراسة واكفيلد ورايس2008" " Wakefield & Rice,بعنوان" **اثر تكنولوجيا الاتصالات الواسعة على شباب اليوم**" في كونها دراسة نظرية استهدفت التعرف على أثر تكنولوجيا الاتصالات على الشباب في المجال الشخصي، والاجتماعي، والعاطفي تناولت بالبحث والتقصي المؤشرات الأولية حول علاقة التكنولوجيا بتغيير القيم لتحقيق تنمية اجتماعية شاملة، من خلال مسح التراث النظري المرتبط بنظريات الحداثة، وما بعد الحداثة من منظور تحليلي نقدي **(Wakefield &, Rice. 2008,p,p310– 367))**

وتنوعت الدراسات التي انتقلت من الاعتماد علي الوحدات الكبري في علم الاجتماع الي دراسات تركز علي الوحدات الصغرى كما في دراسة وصفية قامت بها Ivy L.B. Liu, &" " Others ,2010بعنوان "**فهم اشباعات تويتر**" ومثلت هذه الدراسة دراسة رائدة حول تحليل لمحتوي اشباعات تويتر من خلال منهج ونظرية تحليل الشبكات الاجتماعية،

وتشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الاتجاه النظري((Ivy L.B. Liu, & Others ,2010,p98)

واختلفت هذه الدراسة من حيث الاطار النظري العام، مع دراسة Wakefield 2008, " Rice &بعنوان" **اثر تكنولوجيا الاتصالات الواسعة على شباب اليوم**" في كونها دراسة منهجية تعتمد علي مسح التراث النظري، وأكدت الدراسة إن الاتجاهات النظرية الكبري فشلت في تفسير علاقة المجتمع الشبكي والعلاقات بداخله وان الدراسات لابد وأن تأخذ منحي نظري يعتمد علي وحدات التحليل الصغرى واقترحت الدراسة نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية كإطار عام للتحليل(Wakefield. Marie A, Rice . Cynthia J. 2008,p,p1-23))

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من حقيقة مؤداها أن التنمية تعبر عن مرحلة من مراحل الوعي الإنساني, باتت تشكل واقعًا اجتماعيًا له مردوده علي الكيانات الاجتماعية فلعبت التنمية التكنولوجية دوراً اساسيا غير من مبادئ وأهداف الأهداف، بل انه امتد ليؤثر علي المعتقدات والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع وحتى الاحتجاجات.

لقد شكل المجتمع الحديث مجال نمو الشبكات الاجتماعية, التي غيرت من شكل ومضمون التنمية المجتمعية, وشكل الفضاء الحيز والإطار الذي تتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية "فهو فضاء جديد تقطنه الجماعات، وتمارس فيه الصفقات، وتقام فيه المؤسسات والمتاحف والمعارف ومنافذ البيع، تعقد فيه التحالفات وتحاك فيه المؤتمرات، وتنقل فيه المعلومات بسرعة فائقة؛ ورغم محاكاته لفضاء الواقع إلا أنه يختلف في طوبوغرافيته وطبيعته وقوانينه وأعرافه فلا وجود لسلطة مركزية تحكمه أو جهة رقابية تراجعه **(علي ، نبيل , 2003 ، ص 254)**

فالشبكات الاجتماعية تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم الخاصة, وتتيح الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين, والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال, وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر، من خلال الرسائل أو الاطلاع

علي الملفات الشخصية ,ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

وتتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام, حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة, ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتدى حوار مصغر أو برنامج تطبيقي يتيح لأفراده خدمة الكترونية "كالزواج الإلكتروني " وغيره من الخدمات **(رحومـة، ٢٠٠٩ ، ص 389).**

حيث لم يقتصر دور التنمية التكنولوجية على تشكيل توجهات الأشخاص تجاه قضايا بعينها، وإنما تطور هذا الدور إلى دفع حركة التغيير خلال المدونات والبرامج الالكترونية التي تهدف إلي تقديم خدمات محدده مسبقاً قبل استخدام التطبيق التي لها دور كبير في كشف العديد من أوجه التغير التنموي، وخاصة قضايا العلاقات الاجتماعية والزواج والتي شكلت في جوهرها أحد العوامل التي دفعت البعض إلي الاشتراك فيها (حربي، 2015 , ص 13)

وتشير **(كيثي) Kathy,Egea,2006, p17)** إلى أن الانترنت مصفوفة من البرامج الإلكترونية التي أسست لمجال وعالم تراجعت فيه مفاهيم القرابة وصلات الدم والعمل والمصالح والتشابه والاختلاف، لتحل محله مفاهيم جديدة تماما، فهدفت التطبيقات الالكترونية المتخصصة في مناقشها أو طرحها لقضاياها إلي:-

1-خلق جو من التواصل هدفه تجميع مجموعة من المستهدفين تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وتتفق لغتهم التقنية .

2-وحده الهدف سواء تعارف أو تعاون أو تشاور أو ترفيه أو حب الاطلاع او الاستطلاع والاكتشاف 00**(Cooper. J , 2003, pp.200)**

كما أن التحولات المؤدية لتكون الاسرة الا نمطية والتي تبلورت معالمها في عصر الحداثة وما بعد الحداثة، قد شكلت نكسة للأسرة النواة، التي طالما اعتبرت النمط المثالي الاكثر ملائمة للمجتمع الحديث غير واضح المعالم ،وساهمت في انتشار اشكال من الزواج ووضعت شروط لا نمطية، وبدلت شروط ومقاييس الاختيار للزواج؛ باعتباره الخطوة السابقة

لتكوين الأسرة في أغلب المجتمعات. **(Sobotka&Taulemen, 2008,p.p135-138).**

<u>وثمة اشكالية أخري ينطلق منها البحث</u> وهي أن الشبكات الاجتماعية هي في المقام الأول مجموعة أدوات تمكّن من نمذجة العلاقات الاجتماعية، وترى في هذه العلاقات مجموعة من العقد (الأفراد والمنظمات) والروابط (العلاقات بين هذه العقد(ولذلك، فإنّ تحليل الشبكات الاجتماعية يبني على أساس مجموعة المرئيات الرسومية المستمدة من خوارزميات لحساب درجة القوة أو الكثافة بين مختلف الجهات الفاعلة في الشبكة. ويستند تحليل الشبكات الاجتماعية إلى مقاربة بنيوية للعلاقات بين الأعضاء في بيئة اجتماعية منظمة "تحاول هذه المقاربة وصف الترابط بين الجهات الفاعلة "

(Mcswete.O,C, 2011,p95.)

وفي هذه الدراسة سوف يسلط الضوء علي أهم العوامل والأسباب التي أدت إلي ازدياد استخدام الطفرات التكنولوجية الحديثة، وتأثيره علي تغيير مفهوم الزواج وطرقه التقليدية من خلال تطبيق اخطب الالكتروني0

وفي ضوء ذلك ونظرا للأهمية التي باتت تقوم بها تلك البرامج الإلكترونية في حياة الإنسان، خاصة فيما يتعلق بشبكة العلاقات الاجتماعية، لذا اتجهت الباحثة إلى تحليل إحدى التطبيقات الالكترونية، والتي تتعلق بالزواج بهدف التعرف على واقع هذه الظاهرة بالمجتمع المصري، وعلاقتها بمجموعة من العوامل الاجتماعية، وأثر هذه العوامل في انتشار هذه الظاهرة من عدمه، وكذلك الكشف عن دور الأسرة في قبول أو رفض هذه الظاهرة، وعلاقة ذلك بتبدل القيم والمعايير الثقافية التقليدية المنتشرة في المجتمع، وكذلك عملية التفاعل القائمة بين الأعضاء الراغبين في الزواج الالكتروني، ومدى اتساع هذه التفاعلات بما يتناسب مع طبيعة العصر ودور التنمية التكنولوجية في احداث هذه التغيير باستخدام منهج تحليل الشبكات الاجتماعية كمحاولة للتعرف على أثر هذه التغيرات الالكترونية ومردودها على واقع المجتمع وثقافته، وكذلك التغيرات التي طالت الأسرة المصرية نتيجة هذا النوع من الزواج بوجه خاص، وانعكاس ذلك على المجتمع بوجه عام.

وهذا ما جعل الباحثة تنطلق من تساؤل أساسي مؤداه: ما واقع الزواج الالكتروني على المجتمع المصري؟

أهمية الدراسة

أن اهمية موضوع الزواج الإلكتروني في انه يدرس مظاهر التغير التي تحدث في أي مجتمع ، حيث أن هذه المظاهر المتغيرة لا يدركها إلا المختصون في المجالات الاجتماعية فهم الذين يقدرون تلك التغيرات التي حدثت ومن ثم تأثيرها التنموي0

حيث تُعد دراسة التطبيقات الالكترونية واستخدامها في قضايا خاصة وحيوية مثل قضية الزواج الإلكتروني ما زالت بعيدة عن الاهتمام البحثي والأكاديمي فلا توجد حتي الآن أي احصاءات دقيقة حول حجم الظاهرة وطبيعة مستخدميها وثقافتهم والطبقة الاجتماعية المنتمون لها، حيث لم تحظ بالاهتمام المطلوب من الباحثين علي الرغم من الانتشار الواسع لمواقع الانترنت، ووصول هذه الخدمة إلي المنازل، ومن هذا المنطلق حدُدت الدراسة أهمية الموضوع في اطارين مترابطين :-

أ - الاهمية النظرية

فيما يتعلق بالأهمية النظرية ، تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ملائمة القضايا الفكرية لنظرية انتشار المستحدثات "الابتكارات"، ونظرية تحليل الشبكات، وأبرز مقولات نيوكامب في التغير الاجتماعي.

ب- الأهمية التطبيقية0

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال المساهمة في اثراء الأدبيات السوسيولوجية حول ظاهرة استخدام شبكات التواصل الالكترونية كإحدى الوسائل التي اتسع نطاق تأثيرها علي ثقافة الأفراد، مما دعي للتحقق من ظاهرة استخدام شبكات التواصل الإلكتروني وتأثيره علي تنمية العلاقات وتغييرها شكلًا ومضمونًا وفي ضوء ذلك ركزت الباحثة علي موضوع الزواج

الالكتروني الذي تمثل حداثة الموضع اضافة جديده للتحليل السوسيولوجي ويمكن تحليل هذا الهدف إلي مجموعة من الاهداف الفرعية:

أ–حاجة المكتبة الاجتماعية العربية لمثل هذا النوع من الدراسات التي تركز على قضايا، ومشكلات المرحلة الراهنة خاصة فيما يتعلق بموضوع تأثير التقنيات الحديثة في تشكيل قيم اجتماعية جدية تحكم شكل العلاقات ومن بينها تكنولوجيا الاتصال ودورها في تشكيل مختلف الأبنية الاجتماعية0

ب – قلة الدراسات العربية في مجال بحث قضايا المجتمعات الافتراضية وتأثيرها علي شكل ومضمون الزواج0

ج – إن الدراسات العلمية التي تناولت الموضوع ارتبطت بفكرة ومفهوم الزواج التقليدي وبالتالي نحن بحاجة لربط الموضوع بالتنمية التكنولوجية التي احدث انقلاباً في المفاهيم والنظريات العلمية0

د – إن هناك مناهج أو طرقًا تحليلية لم يركز عليها علم الاجتماع في تحليل هذا النمط من الدراسات، والتي ارتبطت بمنهج تحليل المحتوي الالكتروني، وبمراجعة التراث البحثي؛ توصلت الباحثة إلى ندرة الدراسات التي استخدمت هذا الاسلوب التحليلي في قضايا علم الاجتماع وعلاقته بالتنمية التكنولوجية، لذا اعتمدت الباحثة علي منهج تحليل الشبكات الاجتماعية في تحليل هذه الدراسة.

كما تأتي الأهمية العملية لهذا الموضوع أيضًا فيما يلي:–

1–لفت الانتباه الي ظاهرة جديدة طرقت ابواب مجتمعنا تحت شعار العولمة غيرت من مفهوم الاختيار الزواجي من خلال التطبيقات الالكترونية0

2–معرفة الأسباب والظروف الاجتماعية التي تدفع بعض أفراد المجتمع المصري إلي البحث عن علاقات زواج عبر الفضاء الرمزي

3معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التقليدية كالعلاقة بالأسرة والاصدقاء في ظل التفاعل الالكتروني الحديث والتغير كأحد مفردات التنمية الاجتماعية 0

4- فهم المزايا الاجتماعية التي يراها مستخدمي التطبيق كنوع من التنمية الاجتماعية التي تظهر نتيجة الانخراط في هذا النمط من التفاعل والمشكلات الناجمة عنه0

5- معرفة مدي تأثير القيم الآخذة في التشكل في الفضاء الرمزي علي قيم الزواج الواقعية كما أن تقييم المستفيدين من التطبيق لغرابة هذا النوع من التفاعلات وعلاقته بالتفاعلات التفاعلات الواقعية لدي بعض المستخدمين يسهم في ابراز التغيير التنموي الحادث في المجالين التكنولوجي والاجتماعي0

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على واقع الزواج الالكتروني في المجتمع المصري، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية على النحو التالي:-

1-التعرف على الآليات المنظمة لاستخدام التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني.

2-التعرف على تأثير الخصائص الطبقية لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني.

3-التعرف على تأثير العلاقة التفاعلية بين أعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني.

4- التعرف على تأثير ثقافة المجتمع على رغبة الأعضاء في الزواج الالكتروني.

5- التعرف على تأثير الأسرة على أعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني.

6- التعرف على أثر نواتج التطبيق على واقع المجتمع المصري.

تساؤلات الدراسة

تنطلق الدراسة الحالية من تساؤل أساسي مؤداه: ما واقع الزواج الالكتروني في المجتمع المصري، وينبثق من هذا التساؤل عدة أهداف فرعية على النحو التالي:-

1- ما الآليات المنظمة لاستخدام التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني؟

2- ما تأثير الخصائص الطبقية لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني؟

3-ما تأثير العلاقة التفاعلية لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني؟

4- هل تؤثر ثقافة المجتمع على رغبة الأعضاء في الزواج الالكتروني؟

5- ما تأثير الأسرة على أعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني؟

6- ما أثر نواتج التطبيق على واقع المجتمع المصري؟

نبذه عن تطبيق اخطب

تطبيق أخطب هو تطبيق متاح على **Play Store** يساعد الشباب على اتخاذ الخطوة الرسمية الأولى في الزواج وهي الخطبة بعد التحقق من جميع الحسابات المشتركة على التطبيق، من خلال مطالبة مستخدميه بإرسال البطاقة الشخصية للتحقق من هوية الشخص والمعلومات العامة مثل الاسم والعمر والحالة الاجتماعية .

تم انشاء صفحة التطبيق في 10 نوفمبر 2015 وبلغ العدد الإجمالي للصفحة الرسمية للتطبيق 30926" الف عضو من الجنسين, كما يتابع الصفحة الرسمية للتطبيق علي الفيس بوك 31720 الف عضو0

ولضمان مستوى أعلى من الخصوصية، لا يمكن البحث او الاطلاع على بيانات مستخدمي التطبيق إلا في حالة وجود ترشيح مناسب وجاد تتجاوب مواصفاته مع متطلبات الطرف الآخر ويتم إرسال إشعارات للمستخدمين حال وجود ذلك ويمكّن للمستخدم قبول أو رفض أو تأجيل النظر في الترشيح، وفي حال قبول الطرفين للترشيح يمكن بداية التواصل من خلال التطبيق.

يؤمن فريق أخطب بمفهوم "الالتزام" وبالتالي يمكن للمستخدمين التحدث إلى شخص واحد فقط في وقت واحد, لو اجتمع المستخدمون وقرروا الارتباط رسمياً، فسيعلنون خطوبتهم على التطبيق ويتم إلغاء حسابهم، وفي حال لم يتم التوافق بين الطرفين يتم إرسال طلب لإعادة تفعيل الحساب لترشيح شخص آخر يتناسب مع المواصفات المطلوبة، وقد اختارت الباحثة التطبيق لعدة اسباب منها:-

1. يهدف التطبيق إلي تقديم خدمات خاصة بالزواج الالكتروني والتعارف من خلال الوصول أكبر عدد من المستفيدين من أي مكان وفي أي وقت.

2. حدد مبرمجي ومسؤولي التطبيق مجموعة من الاهداف العامة والتي تمثل برتوكول بين المشترك والتطبيق0

3. أن التطبيق يتعامل بأمان وخصوصية للمساعدة في ايجاد شريك الحياة المناسب وبدء زواج سعيد دائم0

4. تطبيق أخطب هو تعبير عن الارتباط الرسمي والزواج، وليس للتعارف أو الصداقة والتسلية0

أولاً: المفاهيم النظرية للدراسة

مفهوم الهوية الرقمية

الهوية الرقمية هي: "مجموع الصفات والدلالات والرموز التي يوظفها الإنسان للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي، فيتفاعل ويتواصل على أساسها مع الآخرين؛ بحيث قد لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي "**(رحومة، 2008، ص 65)**

وقد وضع آفي اركيانو مصطلح «فيرتشوريال» (حقيقي–افتراضي) ليحل العلاقة الجدليّة بين البيئات التي على الإنترنت والبيئات الواقعية من ناحية تكوين الهويّة، ليشير الي الطرق والاساليب التي نعرف بها ذاتنا علي الانترنت **(Arciano, Avi ,2014,p824)**

المفهوم الاجرائي للهوية الرقمية

يمكن تعريف الهوية الرقمية في هذه الدراسة إجرائيًا بأنه "يمكن تعريف للهوية الافتراضية إجرائياً "أنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها افراد التطبيق في تقديم أنفسهم للآخرين داخل تطبيق أخطب، ويتفاعلون معهم من خلاله، أي انها الشخصية التي يصنعها الانسان لتحقيق هدف أو تحقيق مطلب ما، والتي قد تختلف في بعض جوانبها عن الشخصية الحقيقة لمستخدم التطبيق"0

ب– الزواج الالكتروني

يعرف الزواج الالكتروني بأنه " صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين بحيث تكون لدي كل طرف صورة عن الأخر تؤثر هذه الصورة علي شكل وطبيعة العلاقة شكلاً وموضوعاً" 0 **(عثمان ،2004 ، ص 27)**

وهناك ثلاثة أنواع للزواج الالكتروني، وهم عن طريق المشافهة، والمكاتبة، وعبر مواقع التطبيق والتوثيق الرسمي المباشر) وفي الدراسة الحالية يتم تبني النوع الثالث وهو الأكثر انتشارًا في المجتمع المصري، والذي يقوم على دخول الراغبين في الزواج إلى أحد المواقع الالكترونية للتعارف والاتفاق المبدئي على شروط الزواج، ثم يتم التوثيق الرسمي له بحضور الأسرة وبعقدي شرعي يتماشى مع ثقافة المجتمع المصري، والديانة الإسلامية والمسيحية).

جـ- الشبكات الالكترونية

يمكن تعريف الشبكات بإنها ميزة السماح للمستخدم بإنشاء صفحات شخصية وامكانية تحديد موقعهم والبحث عن آخرين, أي أنها جمعت الأفراد في شبكة عن طريق السماح لهم بالتواجد معاً من خلال وسيط تكنولوجي. **(Boyd, D., & Ellison, N. ,2007, p 192)**

وتشير إلى أن الشبكات الاجتماعية أحد تقنيات Web 2.0 مسمى لا يطلق على نوع محدد من البرامج بل هي صفة أو خاصية للمواقع والتطبيقات المتاحة عبر Web 2.0،فالمستخدم للموقع لا يكتفي بالقراءة بل يمكن أن يشارك ككاتب أو كمعلق على ما يقرأه، كما تمكن تلك التطبيقات المستخدمين من التجمع في كيانات اجتماعية تشابه الكيانات الواقعية فيما يسمى بمجموعات العمل **(المدهوني ، 2010، ص 189).**

ويمكن تعريف الشبكات الاجتماعية إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها "يمكن تعريف الشبكات الاجتماعية إجرائياً بانها تطبيق أخطب الالكتروني الذي حول افراده من قارئ للمحتوى ومتفاعل معه فقط إلى ناشر للمحتوى ومؤثر فيه، أي انه غير العلاقة من واحد إلى الجمهور one-to-many relationship إلى العلاقة من الجمهور للجمهور- many to-many relationsh.0، ويتم من خلالة تبادل الرؤى والأفكار بين الراغبين للزواج بشكلٍ يغلب عليه السرية"

<u>ثانيًا: الاطار النظري للدراسة</u>

وفي هذه الدراسة، يتم تناول ثلاثة موجهات نظرية، وهما: نظرية انتشار المستحدثات، ونظرية تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية، ونظرية نيوكامب للتفاعل الاجتماعي.

أولاً:- نظرية انتشار المستحدثات "الابتكارات" 0

يرجع تاريخ ظهور البحوث والدراسات المتعلقة بنظرية انتشار المستحدثات إلى فترة الأربعينات من القرن الماضي .(VanDy,Gibson, 2016, p18) وكانت أول اشارة إلي هذه النظرية بواسطة ايفرت روجرز Everett Rogers في عام (1963م) ،ونشر إيفرت روجرز هذه النظرية في كتابه انتشار المبتكرات، لأول مرة في عام 1962، وكانت طبعته الخامسة عام (2003). وحاول استقصاء العمليات الاجتماعية التي تحدث نتيجة انتشار الابتكارات أو الأفكار الجديدة داخل المجتمعات، أو المنظمات **(Thayer, 2013,p 7).**

يعتبر روجرز Rogers أول من ربط بين التغير الاجتماعي Change Social من جهة وانتشار المستحدثات من جهة أخري، ويري أن العملية التي يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعي، ما هي الا انتشار لمستحدث جديد فرض نفسه علي قضايا التنمية هذه الفكرة إذا ما استحدثت وذاعت وانتشرت انتهت إلى مرحلة التبني، وستؤدي حتما إلى التغير الاجتماعي **(حسن, وائل 2007، ص 13)**

أشارت دراسات بحوث انتشار المستحدثات إلى أهمية مفهوم الشبكات الاجتماعية Networks Socialفي فهم كيفية انتشار المبتكرات داخل النسق الاجتماعي، حيث قام روجرز بدراسة قنوات الاتصال الاجتماعي ،التي تعمل على خلق وعي وإقناع للفرد باستخدام أدوات تكنولوجيا الاتصال، وأهمية تناول عملية الانتشار من خلال بعد تنظيمي لتأثير البيئة الاجتماعيــة على عملية تبنى استخدام التكنولوجيا **(عودة ,محمود ، 2008 ، ص183)0**

وتهدف نظرية انتشار المستحدثات إلى اختبار سلوكيات الأفراد تجاه المستجدات التي تطرأ على بيئتهم، وقياس الوقت التي يحتاجه الابتكار ليكون ظاهرة مألوفة. وقد كان لنجاح نظرية انتشار المستحدثات دور في تبني كثير من الباحثين لها وتطبيقها في درساتهم؛ من

أجل التعرف على المؤثرات التي تتدخل في قرار المؤسسات والأفراد نحو تبني أو رفض استخدام فكر جديد. **(عبد الله ،إبراهيم.، *2008،ص 199*).**

وتسعى فروض النظرية إلى شرح كيفية انتشار الأفكار والتقنيات الجديدة، وسبب هذا الانتشار، ومعدله، عن طريق العملية التي يجري من خلالها نقل الابتكار مع مرور الوقت بين المشاركين في النظام الاجتماعي.**(Van Dy.Gibson, 2016,p22)**

إن الفرضية الأساسية التي ترتكز عليها نظرية انتشار المستحدثات، هي محاولة لفهم السبب والكيفية التي يمكن من خلالهما للأفراد تبني أو رفض الابتكارات والمستحدثات والعوامل والأسباب الشخصية، والاجتماعية، والقيمية التي تختفي وراء القبول والرفض، كما تفترض النظرية ان طرق تطبيق التنمية بمضامينها التكنولوجية والاجتماعية، تقف وراء تقبل افراد المجتمع لفكرة المستحدث الجديد0 .**(Van DykGibson, 2016, p18)**

تعتبر نظرية روجرز لانتشار المستحدثات أحدي النظريات الاساسية في العصر الحديث التي تتبني المخترعات الجديدة وتأثيرها علي الثقافات والشعوب من خلال الانتشار الذي يمثل ابتكار أو اختراع من خلال اتصال أفراد النسق الاجتماعي عبر قنوات اتصالية وحدوث التغير الاجتماعي0

يقترح روجرز أربعة عناصر رئيسية تؤثر على انتشار المستحدثات، وهي: الابتكار نفسه، وقنوات التواصل، الوقت، والنظام الاجتماعي، وتعتمد هذه العملية اعتمادًا كبيرًا على رأس المال البشري، ومن خلال تحليل روجرز لانتشار المبتكرات الجديدة، يري أن هناك نقطة يصل عندها الابتكار إلى الكتلة الحرجة، التي يتجلى الانتشار فيها بطرق مختلفة ويخضع بدرجة كبيرة لنوع المُتبنين ومنهج قرار الابتكار.

وترتكز نظرية انتشار المستحدثات (لإيفرت روجرز Regres,everatt) حول عدد من الأفكار المتمثلة في أنه غالبًا ما يتم البحث عن المعلومات المتعلقة بالابتكار من المقربين، وتستمد تلك المعلومات في الغالب من تقييماتهم الشخصية للابتكار، ومن ثم يقومون بمشاركة وتبادل المعلومات فيما بينهم عن طريق التقارب في وجهات النظر المستمدة من شبكات العلاقات الشخصية، ومن هنا يمكن التعامل مع الابتكار على أنه

عملية اجتماعية يتم فيها توصيل الأفكار والمعلومات المدركة ذاتيًا حول فكرة جديدة من شخص لآخر، وعليه فإنه يتم تحديد معنى الابتكار بصورة تدريجية من خلال عمليات البناء الاجتماعي(**(Thayer, 2013,p.8)** وتعتمد درجة انتشار المستحدثات علي فاعلية الاتصال داخل النسق الاجتماعي بحيث يتم انتشار الفكرة الجديدة ويأتي ذلك من خلال المعرفة، الاقتناع، واتخاذ القرار ثم تطبيق الفكرة0**(Robert,G.2005. p,417)**

كما تفسر النظرية الحالية؛ حالة الوعي والأدراك للأفراد في القضايا التي ينظر إليها الجميع أو يسمعونها من قبل المجتمع، مما يتطلب منهم أن يراقبوا باستمرار ليس فقط تصرفاتهم ولكن أيضًا ردود أفعال الآخرين في بيئتهم، فهي شكل من أشكال السيطرة الاجتماعية التي تنطبق في النهاية على الجميع بدءًا من القضايا المثيرة للجدل إلى جميع القضايا المرتبطة بالأخلاق والقيم **(جرار،2012،ص65)0**

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة الحالية كونها تتبنى الإجابة علي تساؤلات أساسية يتناولها موضوع الدراسة، تلك التي ترتبط بسمات الأفراد المنتمين للفكرة، وكيفية انتشارها بين الأفراد، و درجات تقبلهم للتطبيق الالكتروني؛ طبقا للعديد من العوامل الشخصية، مثل: المكانة الاجتماعية، وسمات الشخصية، والخلفية الاجتماعية، والثقافية للمستخدمين، وعلاقة هذه المتغيرات بالتنمية من خلال ربط أهداف التنمية الاجتماعية بتطبيق اخطب 0

2- نظرية تحليل الشبكات الاجتماعية

إن الوقوف علي إطار نظري تحليلي أصبح أمرًا مهمًا لتفسير واقع الشبكات الاجتماعية . إلا أن الأمر يزاد صلابة في هذا الاتجاه وخصوصا بعد سقوط النماذج الكبرى والمستويات الكبرى من التنظير السوسيولوجي، وبالتالي فإن بؤرة الاهتمام النظري في تفسير هذا الواقع الجديد يقبع تحت منظور النظريات الصغرى

(David. Siegel,2009.124)

ترجع جذور تحليل الشبكات الاجتماعية كنظرية إلى سيمل (Simmel ,1917) الذي يرى أن تحليل الشبكات هو اساس علم الاجتماع بوصفه علم هياكل وبنى علاقات

اجتماعية. وقد طوّر فاندانبورك Vandenbergh هذه الفكرة بحديثه عن علم الاجتماع الشكلي، (التركيز على شكل العلاقات وليس على محتواها) فهو يقارب الظواهر الاجتماعية على أنها ناجمة عن التفاعلات الفردية، هذه الظواهر التي تتأثر وتتكيف مع طبيعة هذه التفاعلات0 **(Merckle, Pierre ,2004,p 5)**

وتهتم هذه النظرية بالقياس الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية، كما تُعد منهج في البحث، ويعود الفضل في تأسيس القياس الاجتماعي ،أو «السوسيومترية» وتطويره إلي جاكوب مورينو .(1892 – 1974) Jacob L.Moreno وتقوم فلسفة القياس الاجتماعي على أساس أنّ الذرة الاجتماعية، أي النواة التي تتشكل من كل الأفراد الذين يتجه إليهم الشخص برابطة انفعالية، أو الذين يرتبطون به انفعالياً في الوقت ذاته، هي أبسط الوحدات الاجتماعية، وهي المركز الذي تدور حوله قوى الجذب والتنافر. بناء على ذلك، فإنّ الذرة الاجتماعية، أي الصلات والروابط الانتقائية بين الفرد وغيره من الأفراد المنتمين إلى هذه الجماعة أو تلك، هي وحدة الدراسة، وليس الفرد بحد ذاته0**(بريك ، 2014، ص 4)**

وتستخدم العلوم الاجتماعية والإنسانية وسائل القياس الاجتماعي لمعرفة الأسس التي تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، والعوامل المؤثرة في هذه العملية ولتوضيح مقدار التماسك أو التفكك داخل الجماعة، وموضوعات القياس الاجتماعي كثيرة، أهمها: الشخصية، القيادة، الإدراك الاجتماعي، إنتاجية الجماعة، الاتجاهات، والاهتمامات والقيم **(Merckle, Pierre ,2004,p9).**

وخلصّ كاستلز Manuel, Castells وهو أبرز منظري شبكة العلاقات في هذا الاطار، إلى فرضية مفادها أن ثقافة مجتمع الشبكات هي ثقافة بروتوكول التواصل بين مختلف الثقافات في العالم، حيث تطورت على أساس المعتقد المشتركة في سلطة التشبيك Networking of Powerوالتعاون الحاصل من خلال إعطاء الاخرين والاخذ منهم، أي على أساس التبادل ،" الاشياء والحاجات " إنها البناء المادي لثقافة مجتمع الشبكات، وليست نشر العقل الرأسمالي من خلال سلطة الممارسة التي يحضر الفاعلون الاجتماعيون الواعون أمرهم Actors Social Conscious الذين ينتمون إلى مختلف الشرائح

الاجتماعية والمنابع الثقافية والمعتقدات الدينية، ويتقاسمون العالم المتنوع، لتحقيق هدف او الخوض في تجربة0**(Manuel Castells,2004.p98)**

إنّ تحليل الشبكات الاجتماعية لا يمكن حصره في نظريات الفعل التي تعتمد على مبدأ عقلانية الفاعلين. بل إنه من الواجب أن يأخذ تحليل الشبكات بعين الاعتبار أساليب أكثر نوعية تمكّن من فهم كيف أنّ المواقع الإستراتيجية لبعض الفاعلين يمكن أن يكون لها تأثير في ديناميكية الشبكة. ومن هذا المنطلق، فإنّ العلاقات بين المواقع ضمن شبكة ما أو سلوك تتطلب منهجا استقرائيا لتحديد أدوار الأفراد داخل الشبكة، وهي اساس العلاقات وسبب الانضمام **(زكي، 2012، ص 45)**

ان نظرية الشبكات الاجتماعية هي نظرية تقر بالتداخل بين «الاجتماعي، الافتراضي، الآلي » أن هناك شبه اتفاق حول مجال اهتمامها الاجتماعي – التكنولوجي المركب، حيث تهتم ببحث سوسيولوجيا الحياة الرقمية في المجتمع الافتراضي، عبر دراسة انماط التفاعل الرقمي وسياقات الاتصال والتفاعل في المجتمع الشبكي، بالتركيز على مظاهر الذوات الفاعلة واستقراء علاقة الإنسان بالحاسوب أو اختصارا «الأنسوب» **(رحومة، ٢٠٠٨ : ص 32)**

وتفترض النظرية أن اشكال الرقابة الاجتماعية السائدة هي أشكال تكنولوجية بمعنى جديد. ومما لا ريب فيه أن البنية التقنية، وفاعلية هذه البنية هي انعكاس لمرحلة من مراحل التنمية التكنولوجية ، والتي ساهمت في تغير كثير من القيم والعادات التي هي جوهر التنمية الاجتماعية، لكن الرقابة التقنية غدت اليوم تعبيرا عن الفردية والحرية، وعلي هذا المنوال تبدو المصالح الاجتماعية في مضمونها العقلاني هي اساس التفاعل، أن التقنية التكنولوجية وطرقها، ما هي الا ممارسة نظرية في العلم؛ وليست ادوات تستخدم لتحقيق المصالح في عصر التقدم التقني وأيديولوجيا النظام التكنولوجي. **(Andrew, A,2004,p25)**

فتفترض النظرية إن مجتمع الشبكات هو المجتمع الذي ينظّم نفسه حول الشبكة، آخذا في الحسبان مفهوم التغيير، وهو ايضاً واقع اقتصادي، وليس تجريدًا ذهنيًا " إنه البنية الاجتماعية التي ترتكز علي التوزيع العادل والولوج إلى المعلومة والمعرفة" إنه نمط اجتماعي جديد، تكون فيه للإنسانية فرصة تؤدي إلى طريقة حياة جديدة، والعيش بطريقة راقية والقيام

بدور مهم في المجتمع بفضل الاستعمال الشامل للمعلومة والتقنيات التكنولوجية، هو أيضا نمط اجتماعي حينما يكون امتلاك المعلومة، فهو القوة القادرة وراء تحولاته وتنميته، أنه العلاقة القائمة بين التنمية التكنولوجية والاجتماعية علي حد سواء .**Laszlo Z** (**Karvalics,2007.p: 10)**

في حين يرى كوبير أن المسؤول عن تحديد وتفعيل الطاقة المتاحة عند الإنسان هو التكنولوجيا، إذ تملي عليه ما يمكن فعله أو ما يمكن تحقيقه في المستقبل، كما تعود إليها كل متغيرات العمل من تخصص وتقييم وحدات الإنتاج الكبرى، أي أن أي تقدم تكنولوجي يضمن لنا تحقيق هدف معين باقل الجهود وبأنفاق اقل ومن ثم تتهيأ فرص جديدة وظروف جديدة للحياة، كذلك التقدم في الاتصال يترتب عليه متغيرات جديدة، ومن ثم ينعكس على العلاقات الاجتماعية التي من شروطها الأساسية هو الاتصال والتعاون والتبادل **(Cooper,2003,p200)**

ويمكن اسقاط نظرية الشبكات الاجتماعية علي مجتمع البحث؛ كونه قائم على تضاد ثنائي القطب بين الشبكة والذات الاجتماعية، إلا أننا نشهد في الوقت نفسه عملية حدوث تقارب اجتماعي وثقافي للمنضمين لتطبيق الزواج، حيث جمعت الشرائح الاجتماعية المختلفة من خلال وسائل تكنولوجية بوعي واردة ذاتيه لمناقشة قضايا حياتية ترتبط بقضايا هامة وحساسة هي أساس البناء الاسري الا وهي قضية الاختيار للزواج من خلال التطبيقات الالكترونية، ومن ثم في المقابل انبعاثها من الافراد الذين يختارون تعريف أنفسهم بموروثهم الثقافي والقيمي؛ فهي تنفي أن تكون هذه المجتمعات متصلة جغرافيًا وثقافيًا، وبأسلوب خاص تندمج بعضها مع بعض بوسائل الاتصال مما يعكس دور التكنولوجيا وتأثيرها في التنمية الاجتماعية، التي تُفسر من خلال تكوين التطبيق والفكرة والقبول والرفض وتكوين العلاقات كيف ولماذا يحدث وطريقة ادارة التطبيق لخدمة اهداف الزواج الالكتروني.

3-نظرية نيوكامب للتفاعل الاجتماعي

قام نيوكومب بدراسة رائدة قدم فيها أدلة تبين وجود علاقة بين تشابه اتجاهات الأفراد وتكون الصداقات بينهم ،وفسر نيوكومب العلاقة الاجتماعية بين تشابه الاتجاهات والتجاذب

على أنها نتيجة لما أسماه بالضغط نحو التجانس، وهي فكرة مماثلة لفكرة التوازن، أكد فيها أن إدراك الفرد للعلاقات يتمثل من خلال مجموعة عناصر مثلث ذهني يتكون من (إنسان، وموضوع، وإنسان آخر) **(العنزي،2006، ص 39)**

يَعتمد Newcomb في تفسيره للتفاعل الاجتماعي على "مبدأ التشابه والتوازن". ومن خلال هذا المبدأ اقترح Newcomb ثلاثة أساليب في تفسير التفاعل الاجتماعي:

1. الأسلوب الذي يعتمد على أنّ التفاعل الذي نشأ بين الفرد A والفرد B إزاء موضوع X يؤدي إلى علاقات اجتماعية متوازنة.
2. الأسلوب الذي يؤكد على أنّ الأفراد المتشابهين يُزوّد كل منهم الآخر بنوع من التعزيز الذي يقوي التفاعل بينهم، ممّا ينتج عنه التجاذب والتوازن.
3. الأسلوب القائل بأنّ التشابه يؤدّي إلى توقع التجاذب الذي يُسهّل عملية التفاعل ويؤدي في أغلب الأحيان إلى علاقات اجتماعية إيجابية. **(أيان كريب، ،2017 ص 74)**

إنّ فهم تفسير Newcomb للتفاعل الاجتماعي يرجع إلي فكرته التي أطلق عليها "نظرية " ABX "للتجاذب، إذ يرى Newcomb أنّ نمطاً من العلاقة المتوازن يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آرائهما بالنسبة لشيء معين. وأنّ نمطاً من العلاقة المتوترة(غير المتوازنة)تنشأ بين الطرفين إذا كان كل منهما يحمل أفكاراً واتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك. وينشأ كذلك نمط من العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في مواقفهما وكذلك اتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث.**(Turner, Jonathan,1982K p15)**

واسقاطًا علي مجتمع البحث يمكن تفسير الدراسة في ضوء نظرية نيوكمب للتفاعل الاجتماعي بإن عضو تطبيق الزواج ببساطة سيفضل الاتصال الذي يحقق له الانجذاب دون أي ضغط ، على سبيل المثال / اتفاق الآراء فكرة الزواج الإلكتروني، ترتيبات الزواج، شكل العلاقات التي تمثل إعادة التوازن بين البناءات الذهنية تنبع من أهمية العلاقة بين عناصر هذه البناءات .وذلك من خلال وضع طرفي العلاقة من خلال التفاعل التجاذبي وبالتالي ستنتج إحدى العلاقتين تجاذب أو تنافر0

ثالثًا: تحليل نقدي للدراسات السابقة

عند عرض التراث البحثي الذي ارتبط بموضوع البحث، تعرض الباحثة لمجموعة من الدراسات في ضوء ارتباطها بالدراسة الحالية، من حيث الهدف، والنظرية العلمية، والمنهج ، وأسلوب جمع البيانات .

أولًا:- من حيث الهدف العام للبحث

تأتي الدراسات التي ارتبطت بتغيير مقاييس الزواج داخل المجتمع علي قدر كبير من الأهمية لترصد مجموعة التغييرات التي ارتبطت بتأثير التنمية التكنولوجية علي التغير في مفهوم ومضمون الزواج، مثل دراسة (مدبولي،2002) "**التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الابناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية**" (مدبولي ،حنان ،2002)، ودراسة سنجرمان" Singerman, D,2008 " **عن "الزواج والطلاق في مصر**"، (Singerman, D,2008,p.p410-473))

ودراسة" كودى موريس وآخرون (Cody Morris Paris, et al, 2010) **بعنوان "الصفحات الشخصية في موقع Face Book والترويج للأحداث الاجتماعية ". Cody Morris Paris, Woojin Lee, Paul Seer y 2010,p-p16-189)**. ودراسة ستريك (Streck ,2011) عن "**أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية**"(Mcswete,O,C ,streck,2011,p19)

ولم تقف الدراسات عند هذا النمط، بل اهتمت الدراسات بالتغير وعلاقته بقضايا المجتمع الإلكتروني لترصد التغير في حالة الزواج، كما ورد في دراسة (أسعد ،كرافت 2015)عن " **حالة الزواج في الشرق الاوسط من خلال دراسة تحليلية وصفيه**" (Assaad, R., & Krafft, C. 2015)، ودراسة "البرجي ،هشام ,2015) عن "**تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية**" (البرجي، هشام ،2015، ص 1-189). ودراسة (حكويك، 2010) عن "**الزواج عبر الإنترنت في لبنان**" (حكويك، نور طلال،2010ص 12-99).ودراسة (فاندي جيبسون

2016) "**الزواج عبر شبكات التعارف علي الانترنت هل هي أكثر سعادة** "قام **VanDy 0 (kGibson, J. L,2016p-p 312-398)**

حيث نجد أن هذه الدراسات تشابهت مع الدراسة في الهدف، ولكن تناولت الدراسة الحالية البحث عن عدة عوامل ومؤثرات اجتماعية تؤثر في واقع المجتمع المصري، مثل: الأسرة، وثقافة المجتمع، والتفاعل الاجتماعي وعلاقتها بالتنمية التكنولوجية والمتمثل في التطبيق، وأثر ذلك في رغبة الأعضاء التطبيق في الزواج.

ثانيًا: من حيث النظريات المستخدمة

عند محاولة رصد الاطار النظري لبعض الدراسات، نجد أن هناك دراسات تناولت نظرية الاتصال الاجتماعي كنظرية لتحليل تأثير انماط الاتصال علي الاسرة، مثل دراسة(لكحل وزايدي، 2017)بعنوان "**أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية** " (لكحل، زايدي ،2017 ،ص 1-33)، وتشابهت معها دراسة (واكفيلد ورايس 2008) **بعنوان**"**اثر تكنولوجيا الاتصالات الواسعة على شباب اليوم**" بالإضافة إلى استخدام نظرية الحداثة وما بعد الحداثة **(Wakefield &, Rice. 2008,p,p310- 367)**

واستخدمت بعض النظريات البنائية الوظيفية كأطار نظري للتحليل مثل دراسة (صالح ،البنة2013) بعنوان "**الاتصال الثقافي الحديث ودوره في تغيير الأسرة بنائيا ووظيفيا**" **(صالح. البنة ،٢٠١٣ ، ص 5 -143)**. ودراسة. Cecilia, Omobola) (2013بعنوان" **التأثير الاجتماعي والاقتصادي في المعايير المرتبطة بالزواج في ولاية اليوروبا غرب نيجيريا** " **(Cecilia, Omobola 2013,p-p12-23)**

وتنوعت الدراسات التي انتقلت من الاعتماد علي الوحدات الكبرى في علم الاجتماع الي دراسات تركز علي الوحدات الصغرى كما في دراسة وصفية قامت بها ,Liu .Ivy L.B" " 2010, Others &بعنوان "**فهم اشباعات تويتر**" ومثلت هذه الدراسة دراسة رائدة حول تحليل لمحتوي اشباعات تويتر من خلال منهج ونظرية تحليل الشبكات الاجتماعية،

وتشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الاتجاه النظري0 (Ivy L.B.) (Liu, & Others ,2010,p98)

واختلفت هذه الدراسة من حيث الاطار النظري العام، مع دراسة Wakefield 2008, " Rice &بعنوان" **اثر تكنولوجيا الاتصالات الواسعة على شباب اليوم**" في كونها دراسة منهجية تعتمد علي مسح التراث النظري، وأكدت الدراسة ان الاتجاهات النظرية الكبري فشلت في تفسير علاقة المجتمع الشبكي والعلاقات بداخله وان الدراسات لابد وأن تأخذ منحي نظري يعتمد علي وحدات التحليل الصغرى واقترحت الدراسة نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية كإطار عام للتحليل0 (Wakefield. Marie A, Rice . Cynthia J. ((2008,p,p1-23) بينما في الدراسة الحالية تم الاعتماد على ثلاث نظريات أساسية، هي: انتشار المستحدثات، وشبكة العلاقات الاجتماعية، ونظرية التفاعل الاجتماعي لنيوكامب.

ثالثًا: من حيث المنهج وطرائق البحث

تنوع الاطار المنهجي للدراسات التي اقتربت من موضوع الدراسة، فهناك بعض الدراسات التي اعتمدت على استخدام المنهج الوصفي، مثل: دراسة سونج وآخرون 2004 بعنوان " **إشباعات الإنترنت وإدمان الإنترنت**"، (Song R, Eastin , M.,S,2004,p85)

وهناك بعض الدراسات التي استخدمت طريقة المسح الاجتماعي كطريقة عامة في البحث، مثل: دراسة دراسة "غانم، كلثم , 2010 " بعنوان "**اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج، دراسة استطلاعية على عيّنة من الشباب القطري**" (غانم، كلثم،٢٠١٠) وأختلف من حيث المنهج، مع ما ورد في دراسة (أسعد ،كرافت،2015) بعنوان "**حالة الزواج في الشرق الاوسط من خلال دراسة تحليلية وصفيه**" معتمدة علي تحليل نقدي للبيانات الرسمية التي تصدرها الجهات الحكومية حول حالة الزواج في دول الشرق **(Assaad, & Krafft. 2015,p,p 18-90)**

والحقيقة الجديرة بالذكر أن الدراسات فيما بعد هذه المرحلة، أخذت منحني مختلف يركز علي الدراسات الاستطلاعية ففي دراسة بعنوان "**المشاكل الاجتماعية الناتجة عن التنمية التكنولوجية** "والتي من بينها الزواج قام بها (.(Gardner,Deve,2010 اعتمدت علي منهج تحليل المحتوي، **وتشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث الاطار المنهجي0(Gardner,Deve,2010 p 90)**

كما تناول (Leggett, &Rossouw ,2014) في دراسته بعنوان "**تأثير استخدام الحاسوب علي الحياة الزوجية**" كلا من الاتجاه النظري والتحليلي بالتركيز علي المنظور العصبي النفسي استخدم فيها منهج تحليل المحتوي علي عينة من مستخدمي موقع لوكست ومن خلال تحليل المضمون الرسائل والانفعالات التي يرسلها المشتركين وبالاعتماد علي نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية، **والجدير بالذكر تشابه هذه الدراسة من حيث المنهج والإطار النظري مع الدراسة الحالية (Leggett, &Rossouw 0 (2014),p 84))** بينما في الدراسة الحالية يتم استخدام منهج تحليل المضمون لتطبيق أخطب للزواج الالكتروني، ومنهج تحليل الشبكات الاجتماعية.

تعليق عام على هذه الدراسات

علي المستوي النظري والمنهجي

1. علي مستوي المنهج يعتمد الكثير منها علي مناهج تقليدية، وتعاني المناهج الحديثة المرتبطة بتحليل الشبكات الاجتماعية علي الكثير من النقص في محتوي هذه الدراسات0
2. علي مستوي التنظير في معظمها تعتمد علي نظريات اعتمدت علي نظريات التحليل الاجتماعي الكبري دون التطرق إلي نظريات الفضاء الاجتماعي الجديد التي فرضت نفسها بقوة علي علم الاجتماع، كنظرية شبكة العلاقات الالكترونية، إلا في القليل منها0

3. بالنسبة لأدوات جمع المعلومات فقد لجأت بعض من الدراسات إلى استخدام أدوات تتفق مع فضاء الإنترنت، كما دمجت دراسات أخرى بين الأدوات التقليدية والجديدة. فى هذا السياق، استخدمت عديد من الدراسات المنهج المسحي باستخدام أدوات الاستقصاء، أو الاستقصاء بالمقابلة، وفى سياق متصل، اعتمدت بعض الأدبيات على استخدام أدوات منهجية تتوافق مع طبيعة البيئة الافتراضية ودور المستخدم في هذا السياق، مثل الاستقصاء الإلكتروني، والمناقشات الافتراضية، وتحليل الخطاب0

رابعًا: منهجية الدراسة

1- تحليل المضمون

استخدم الباحث في هذه الدراسة لطريقة تحليل المضمون، وذلك من خلال تحليل مضمون أحد المواقع الالكترونية (تطبيق أخطب) وذلك من خلال تحليل محتوى رسائل أعضاء الجروب الراغبين في الزواج الالكتروني، ومدى تفاعلهم مع بعضهم البعض، في ضوء المعايير الأساسية لهذه الطريقة، كما سيتضح من تحليل الدراسة الميدانية.

2- منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية

هناك العديد من الأطر المنهجية التي ربطت بين دراسات علم الاجتماع والفضاء الالكتروني، ومن بين هذه الأطر والأدوات، أسلوب "تحليل الشبكات الاجتماعية". وقد أشار هلست إلى أنّ هذا التحليل يعدّ منهجية تستهدف فحص الأبنية الاجتماعية؛ من خلال استخدام تقنيات حسابية يتم من خلالها تحليل الأنماط العلائقية للعقد والارتباطات، لتخرج هذه الحسابات بمقاييس للبناء الشبكي، تحدد خصائص النشاط الشبكي والأدوار الاجتماعية والمشاركات**(زكي،2012، ص 13)**

وقد انبثق تحليل الشبكات الاجتماعية (SNA) من فرع العلوم الاجتماعية كطريقة مفيدة جِدا لدراسة سبب وكيفية عمل المجموعات الاجتماعية وتصرفها وتفاعلها بطرق معينة، وتتكون الشبكة الاجتماعية من أفراد أو منظمات مرتبطة بالقرابة، والصداقة، والمعتقدات، والمصالح، والزواج وأشياء أخرى كثيرة، هذه العلاقات الاجتماعية تعتبر رسًما بيانًيا؛ وتعمل

الشبكات الاجتماعية على مستويات عديدة داخل الأسرة والمجتمع **Arun (,Sridevi,2015k P P1- 66)**

أن تحليل الشبكات الاجتماعية كمنهج، سمح بطرق تحليل جديدة لم تكن بالسهلة أو المتاحة في المناهج التقليدية التي تعتمد على أدوات بحث، مثل: المقابلات والملاحظة، ويُعتبر مدخلا أساسيا للتعرف على منهج جديد في دراسة الشبكات الاجتماعية الافتراضية والتعرف كذلك على الإمكانيات التي يوفرها في فهم الظواهر المركّبة والمعقّدة لهذه المجتمعات) (Voir,Maria,2010,p 123- 153)

كيف يتم تحليل المحتوى:

أن تحليل المحتوى تقنية بحث للوصف الموضوعي والمنهجي والكمي للمحتوى الظاهر من التفاعل، فهو مجموعة متباينة من التقنيات, تتمثل في الفحص الموضوعي والشامل والمنهجي، وإن أمكن الكمي للنص، بهدف استخراج ما يحتويه من معلومات فيما يتعلق بأهداف البحث.

(Moscovici .Pierre P P36-196)

إن "تحليل المحتوى هو أداة بحث علمي ذات استخدامات متعددة، وتختلف الإجراءات التي يستخدمها كل باحث اعتمادا على أهداف البحث "**(بوسنان، 2019، ص 13)**

أ- مستويات التحليل التي تم تطبيقها في مجتمع البحث

الفئة الأولى: المحتوي التفاعلي تمثل التأثير التفسيري والقرارات في شكل إجراءات محددة (مثل طرق القراءة، وأشكال الاستهلاك، وما إلى ذلك)، وتسهم في تكوين علاقات نشطة، وبشكل انتشار المحتوى وزمنه عوامل تفضل قدرة مشاركة الجمهور، بمعنى أن المحتوى التفاعلي يحدد الأوقات والمساحات داخل النص. وفي هذه المرحلة حللت الباحثة مجموعة من العناصر هي:

1- التفاعل الاجتماعي داخل التطبيق

2- شكل وبنية العلاقات

3- طريقة الانضمام0

4- اسباب الانضمام0

5- علاقة المخرجات بالتنمية الاجتماعية0

6-التغير الاجتماعي ودورة في عملية الانضمام للتطبيق0

الفئة الثانية: محتوى المشاركة: يتضمن المحتوى التشاركي أشكالًا حوارية، وبالتالي يسهم بشكل حاسم في تكوين الحالات المجزأة إلى مجموعات لها اهتمامات مشتركة، ويشكل جزء جيد في البحث؛ لأنه يمثل أشكالًا من المحتوى التشاركي، وفي هذه المرحلة حللت الباحثة مجموعة من العناصر تمثلت فيما يلي :-

1-سمات الزواج الألكتروني0

2- اشكال التفاعل الاجتماعي0

3-متغيرات ومحددات الزواج، كمتغير المهمة والطبقة والوضع الاجتماعي0

4-فكرة الزواج ومحورية الفكرة ودوافع المستخدمين واهدافهم وقيمهم0

5- شبكة العلاقات الاجتماعية التي يسعي الفرد إلي تطبيقها0

-**الفئة الثالثة**: محتوى الوصول، وهو محتوي العلاقات والدلالات بطريقة موحدة وقد قامت الباحثة بتحليل مراحل التعارف بنواتج التطبيق علي أرض الواقع من خلال تحليل ثلاث مراحل تفاعلية وهي :-

1-مرحلة التعارف0

2-مرحلة التفاوض والمساومة0

3- مرحلة التوافق والاتفاق والالتزام0

4- مرحلة الإعلان

-**الفئة الرابعة**: (محتويات التواصل بين الأشخاص) وتتعلق بالمنتجات الاتصالية التي تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في مجتمع البحث وهي مرحلة النتائج والتوصيات.

أن تحليل الشبكات الاجتماعية هو في المقام الأول مجموعة أدوات تمكّن من نمذجة العلاقات الاجتماعية، وترى في هذه العلاقات مجموعة من العقد (الأفراد والمنظمات) والروابط (العلاقات بين هذه العقد). ولذلك، فإنّ تحليل الشبكات الاجتماعية يبني على

أساس مجموعة المرئيات الرسومية المستمدة من خوارزميات لحساب درجة القوة أو الكثافة بين مختلف العلاقات، ويستند تحليل الشبكات الاجتماعية إلى مقاربة بنيوية للعلاقات بين الأعضاء في بيئة اجتماعية منظمة0 من خلال تحليل مجموعة المراحل سالفة الذكر في التحليل0 **(Lazega E,2010.p 102)**

وتقوم فلسفة القياس الاجتماعي على أساس أنّ الذرة الاجتماعية، أي النواة التي تتشكل من كل الأفراد الذين يتجه إليهم الشخص برابطة انفعالية، أو الذين يرتبطون به انفعالياً في الوقت ذاته، هي أبسط الوحدات الاجتماعية، وهي المركز الذي تدور حوله قوى الجذب والتنافر. بناء على ذلك، فإنّ الذرة الاجتماعية، أي الصلات والروابط الانتقائية بين الفرد وغيره من الأفراد المنتمين إلى هذه الجماعة أو تلك، هي وحدة الدراسة، وليس الفرد بحد ذاته وهو ما يعبر عنه شكل رقم(1)(بريك، يوسف، 2018، ج9)

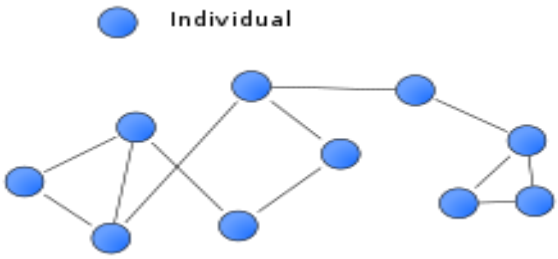

شكل رقم (1) يحدد طريقة تحليل العلاقات والروابط

وتستخدم العلوم الاجتماعية والإنسانية وسائل القياس الاجتماعي لمعرفة الأسس التي تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، والعوامل المؤثرة في هذه العملية ولتوضيح مقدار التماسك أو التفكك داخل الجماعة. وموضوعات القياس الاجتماعي كثيرة، أهمها: التفاعل الاجتماعي، الإدراك الاجتماعي، نواتج التفاعل، الاتجاهات والاهتمامات والقيم و بالتالي وصف السلوك والعلاقات من خلال:-

- تمثيل رسومي أفضل وبالتالي عرض أفضل للخصائص البنيوية للشبكة.
- تأهيل بنية علاقات الشبكة خاصة بفضل الرسوم المخصصة لتمثيل العلاقات بين الأفراد (متبادلة أو لا، إيجابي أو سلبي)

- الكشف عن أنواع الروابط بين الأفراد، وتحديد طبيعة البناء الشبكي، بالإضافة إلى التركيز على خصائص الشبكة. **(رشاد ، 2009، ص 17)**

وينطبق الأمر علي كافة اشكال العلاقات التي تنشأ في محتوي الشبكات الاجتماعية وحسب نمط العلاقات وقوته واهداف المستخدمين وقوتها يتحدد نمط العلاقة قوية أو ضعيفة،

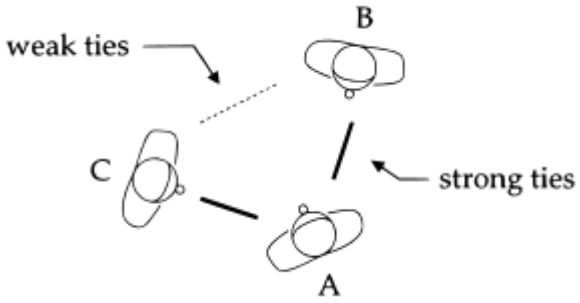

كما هو في شكل رقم (2).

شكل رقم (2) يوضح قوة وضعف العلاقات

ضوابط عملية التحليل : لا شك في أن وضع ضوابط معينة وواضحة لتحليل العلاقات التي تنشأ في التطبيق، يؤدي إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية، من خلال تحليل دقيق للعبارات والفئات المستهدفة من التحليل، وتحديد الخطط التي يتناولها التحليل وقراءتها جيداً؛ لتحديد مدى تضمنها لمحتوى يحقق المؤشرات في حساب عدد الإشارات إلى المعايير في القائمة وتكرار كل فئة من فئات التحليل.

صدق التحليل: الصدق والثبات

تم تقدير صدق الأداة بالاعتماد على صدق المحكمين، حيث عرضت الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في (قسم الاجتماع –بكلية الآداب، وكلية

الحاسبات والذكاء الاصطناعي بجامعة بني سويف)•، وذلك للتأكد من الصدق الظاهري للأداة نفسها ومراجعة بنودها(فئات التحليل) ،و قد قامت الباحثة بتعديل ما طلب تعديله

.ثبات أداة تحليل المحتوى

الثبات يقتضي أن يتوافر لأدوات التحليل ما يمكنها من إعطاء النتائج نفسها، إذا ما أعيد استخدامها من الباحث نفسه أو غيره، والباحثون في كل هذه الحالات يصلون إلى درجة عالية من الاتفاق بينهم في نتائج هذا التحليل**(محمد ،عبد العظيم، 2012.ص 41)** ومن أجل الوصول إلى هاتين الصفتين؛ الصدق والثبات حرصت الباحثة على أمرين أساسيين هما:-

1. وضع فئات محددة للتحليل التزمت بها طوال قيامها بتحليل المادة التي تعاملت معها ولم تترك الفروق بين فئات التحليل غامضة لأي تأويل" ملحوظة الفئات التحليلية سالفة الذكر "
2. قدمت الباحثة تعريفات إجرائية محددة لفئات التحليل بحيث لا يختلف الباحثون بشأنها ولا يجتهدون في التمييز بينها، وللتحقق من ثبات التحليل اتبعت الباحثة طريقتين هما :

الطريقة الأولى: إعادة التحليل قامت الباحثة بالتأكد من ثبات الأداة من خلال ثبات التحليل عبر الزمن، حيث قامت الباحثة بعملية إعادة تحليل لعينة من بيانات التطبيق بعد فترة أربعة أسابيع، وقد تم حساب نسب الاتفاق بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة في كل من التحليلين.

الطريقة الثانية : الاتفاق بين المحللين قامت الباحثة بعمل إجراءات الثبات عبر محللين متخصصين في كلية الحاسبات والمعلومات وقد قاموا بمساعدة الباحثة في بناء شبكة العلاقات الاجتماعية لمحتوي التطبيق.

النتائج العامة للدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالآليات المنظمة لاستخدام التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني؟

•تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير إلى أ.د/ مصطفى خلف عبدالجواد، وأ.د/ حوته حسين حوته، أ.د/ رمضان محمد، و أ.د/ طه مبروك، و د.بيكار محمد شبل، د. شمس فتحي، د.حسن إبراهيم حسن، و أعضاء هيئة التدريس بكلية الحاسبات والمعلومات والذكاء الاصطناعي بجامعة بني سويف

في هذه النتيجة تبدأ المرحلة الأولى من مراحل التطبيق والتحليل، حيث تسعى هذه النتيجة إلى الكشف عن خصائص الشبكات الاجتماعية؛ كعامل مساعد، دعم من قدرة أعضاء التطبيق على الاتجاه نحو الزواج الالكتروني، وذلك من خلال التعرف على أهمية تلك الشبكات، ووظائفها التي تؤديها لدى أعضاء التطبيق، ويأتي ذلك من خلال وصف تأثير التطبيق على الأعضاء من واقع الدراسة الميدانية.

أ- أهمية الشبكات الاجتماعية

تتميز الشبكات الاجتماعية بمجموعة من الخصائص المهمة التي تعتبر المصنع الاجتماعي للعلاقات الإنسانية حيث تقوم بصناعة التجمعات بين الأفراد بهدف الرغبة في الاقتراب من الغير على أساس أنه الشبيه بالأنا، ويعبر في نفس الوقت عن مجتمع منظم وفقًا وحدات أساسية تسمي بالمجموعات؛ والتي يقوم أفرادها بصناعة علاقات وروابط متينة **(Haythornthwaite, C,2005,P1470)**.

ب- وظائف التواصل الرقمي

وللتواصل الاجتماعي الرقمي ثلاثة وظائف بارزة هي :- التبادل، Exchange للآراء والمعارف، التبليغTransfer والتأثير Impact في الفهم والتفكير، وهو ما تقوم تطبيقات التواصل الاجتماعي الرقمي بأنواعها من تقديمه، فهي تعمل على استقطاب الجمهور من خلال ما تقدمه من خدمات اجتماعية، موجهه إلى المجتمع بجميع شرائحه حيث تتيح لهم إشباع حاجاتهم، رغباتهم، طرح أفكارهم، ومعتقداتهم"؛ وفقًا لواقعهم الأسري وطبيعة المكتسبات الاجتماعية التي اكتسبها الفرد من الآخرين عن طريق عمليات التواصل المختلفة وتبادل الخبرات.

بالإضافة الى ذلك تعد التطبيقات الالكترونية مترابطة مع البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات ، وأنظمة الكمبيوتر والمعالجات المدمجة، حيث يتضمن أيضاً أنواعاً التحكم، بما في ذلك تجربة "الوجود" في الواقع البديل ، أو "الوجود" المحاكي في مثل هذا الواقع. (Whittaker,Jason,2004,p 71.)

جـ- وصف التطبيق من واقع الدراسة الميدانية

ومن خلال الدراسة الميدانية المتعمقة، وتحليل لطبيعة العلاقات التي تنشأ بين أفراد مجتمع البحث ومن خلال حالات الدراسة، نجد أنه علي مستوي التأسيس، يسيطر علي التطبيق عدد قليل جدا من الاعضاء، هم من يملكون براءة تكوينه، وتحديد عناصره، وتقاس درجة تأثيرهم علي كفاءة التطبيق ومدي فاعليته من خلال مهاراتهم التكنولوجية وخبراتهم المكتسبة، والذين يستطيعون من خلالها السيطرة على التطبيق والتحكم فيه؛ بما يسمح بتحقيق أكبر قدر ممكن من الأمان والسرية التامة لأعضائه، خاصة أن تطبيق يتعلق بأمر هام للأشخاص، وقضية تؤرق كل الأسر في المجتمع بشكل عام، والمجتمع المصري بوجه خاص –وهو اختيار شريك الحياه– وهنا تبدو أن الوسيلة تختلف وفقًا للموضوع الحالي، وهو أن شريك الحياة يأتي بطريقة تحكمها شبكة من التنظيمات والمهارات والعلاقات، ويعطون الفرص كاملة للأفراد لاختيار شريك الحياة وفقًا لمتطلباته التي حددها في واقع الجروب.

ويأتي دور مسؤولي التطبيق في انهم يمثلوا البنية المركزية في نظرية شبكة العلاقات، بمعني انهم يلعبون دور الوسيط في تحديدهم للقضايا الفكرية المطروحة، بين مستخدمي التطبيق، فهم يمثلون المخزون المعرفي المتعلق بشروط واهداف التطبيق، في ضوء ظروف محيطة تراعي بدقة وكفاءة عالية تحقيق الهدف الاجتماعي المنشود، وهو اختيار شريك الحياة وبشكل الكتروني منظم.

وعند تحليل محتوي تطبيق "اخطب" للزواج الالكتروني نجد أن التطبيق ككيان اجتماعي موجود، وفرض نفسه لمناقشة قضية اجتماعية تمثل الحياة كلها الا وهي قضية الزواج، وهو يمثل علاقة ثلاثية بين (الراغب في الزواج، التطبيق ،المبرمج) وتترك هذه العلاقة الثلاثية صداها علي واقع المجتمع، والمعايير الأسرية المرتبطة بالأفراد0

ونشير هنا إلى أن هذه العملية لم تتم بشكل عابر، بل وفقًا لمعايير محددة، تبدأ في البداية بدفع مقابل تكلفة مادية لم يعلن عنها إلا لمشتركي التطبيق.

وعند تحليل البناء العام للتطبيق نجد انه يعمل علي تكوين شبكة من الاعضاء المنتمين إليه بهدف التعارف من أجل الزواج، ويمثل التطبيق المركز في هذه الشبكة من حيث القيم والاهداف والشروط والمعايير العامة والخصوصية بالإضافة الي تقنية استخدام المعلومات

(أنظر الشكل رقم 3 في ضوء نظرية الرسوم الاجتماعية) التي تجتمع حولها أهداف أخرى فرعية تختلف شدتها وقوتها.

ويعمل التطبيق في ضوء عدة متغيرات أساسية وفقًا لمتغيرين :-

المتغير الاول:- يمثل العلاقة القوية بالتطبيق والتي تتمثل في الاشتراك الفعلي من اجل الهدف العام وهو الزواج ، ويرمز لها بالدوائر الكبيرة 0

المتغير الثاني:- العلاقة الضعيفة بالتطبيق والتي تمثل الانضمام من اجل التجريب والانضمام الي عالم افتراضي محتمل فيه اتمام العلاقة وهي تمثل الدوائر صغيرة الحجم0

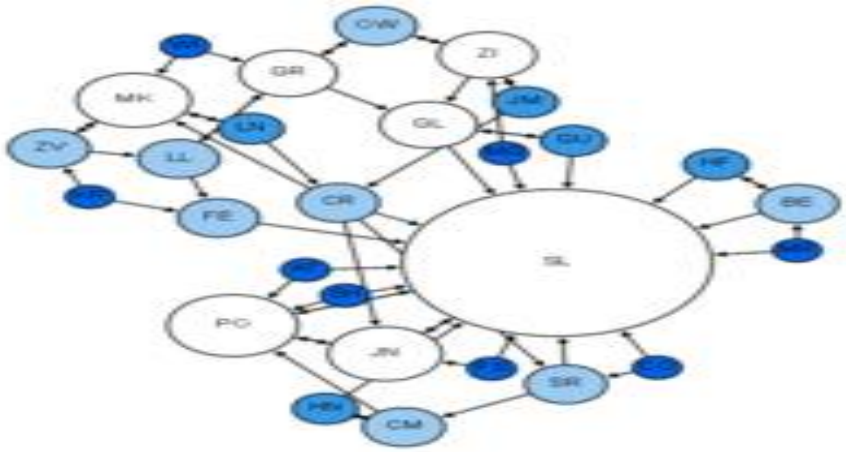

شكل رقم (3) يوضع شبكة العلاقات داخل التطبيق

ومن خلال تحليل مضمون هذا التطبيق يمكن تحديد ثلاثة عناصر أساسية لطبيعة عملية الارتباط؛ بداية من عرضه بطريقة أكثر جاذبية، والهدف العام، وطرق الاشتراك، وهذا ما كشفته نتائج الدراسة الميدانية؛ حيث تبدأ العملية بعرض المتاح وبشكل أكثر جاذبية، من خلال تحديد الهدف العام لهذا العرض، وانتماء العضو للجروب، ويبدو ذلك من خلال استخدام عبارات بسيطة كشكل من أشكال التعارف والتقارب في ضوء رقابة المسئولين، مثل البدء بـ "**انت هتفضل سنجل**" و "**تعالي هتلاقي المناسب ليك** "**احنا أهل وأخوات، تعالي ومش هتخسر**" و "**عندنا بنات ذي الفل وولاد من عائلات تشرف**"**0.وهذا ما يجيب على التساؤل الأول الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما الآليات المنظمة لاستخدام التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني؟**

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالخصائص الطبقية لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني

تسعى الباحثة في هذه النتيجة إلى الكشف عن طبيعة الخصائص الطبقية لأعضاء التطبيق، وما يتسمون به من سمات، مثل: السن، ومحل الإقامة، والمستوى التعليمي، والمهني، والاقتصادي، والنوع، ؛ وعلاقة ذلك بالزواج الالكتروني.

كشف نتائج الدراسة عن وجود مجموعة من السمات الطبقية المشتركة لأعضاء التطبيق والراغبين في الزواج الالكتروني؛ فالراغب في الزواج من خلال التطبيق يسعي إلي تنفيذ هدف محدد تفرضه مجموعة من المتغيرات المرتبطة بالشخص نفسه وظروفه الاجتماعية وتوجهاته الفكرية، فينتمي الشخص لشبكة من العلاقات الاجتماعية تتمثل في طرح مجموعة كبيرة من القيم يمثلها الشكل(4)، ويمثل الشخص ومعه مجموعة الأهداف والشروط والمواصفات العامة، بهدف اتمام الزواج فيتابع العديد من المواصفات المطروحة علي التطبيق والتي **ترتبط "بالسن، الجنس ،النوع، الطبقة، الجنسية، الديانة ،الحالة التعليمية الوضع المهني، والوضع العائلي، كما تلعب السمات الشخصية عاملا قويا في تحقيق القبول "كالشكل، لون البشرة، والطول، الوزن"**. وهي سمات تحددها الصور الشخصية والتي لا يسمح بعرضها الا بعد الموافقة المبدئية، والتي قد تختلف في الواقع، عند تحديد أول لقاء رسمي للتعارف، وترتبط بفكرة القبول بفكرة (نفسية – اجتماعية) والتي قد لا يتحقق الزواج بسببها برغم توافر كل المواصفات الموضوعية للزواج حيث يقول أحد الأعضاء ***"أنا روحت البيت ومتقبلتش الموضوع"، ويقول آخر "المشكلة أن الصور مختلفة عن الواقع، وبذكر آخر" وضع البيت معجبنيش"، كما ذكرت إحدى العضوات قائلة" القبول سبحان الله محصلش" 0***

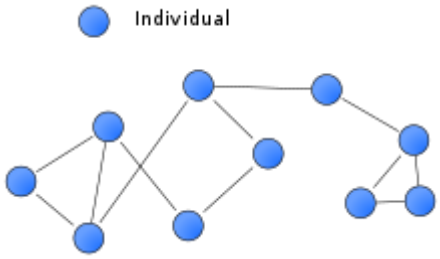

شكل رقم (4) يوضح العلاقة بين سمات الزواج وأفراد التطبيق

ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية الشبكة الاجتماعية، أن هؤلاء الأفراد يشكلون مجتمَعا ميكانيكًيا، ولكن ككل عضوي؛ حيث ترتبط العناصر المكونة فيما بينها مع الآخرين، من خلال مجموعة من الروابط القائمة على التفاعلات، بشكل مباشر أو غير مباشر في مختلف المجالات التنموية، وهذا يتيح له أن يكون هناك شروط محدده للتفاعل، أي المعايير التي يقام علي أساها الاتصال (Sagepub,2020,p 5-6)

وتأتي المتغيرات والسمات الشخصية للمشترك علي قدر كبير من الأهمية والتي قدمتها الباحثة في التحليل التالي، حسب الاحصائيات الدورية التي قدمها التطبيق :-

أ- يأتي **عامل السن** عاملًا قويًا في الانضمام للتطبيق، حيث بلغ متوسط الحالات (ذكور - اناث) ما بين (30 -50) ،كما بلغ عدد مشتركي التطبيق 67% اناث مقابل 33% من الذكور، الأمر الذي يشر إلى ارتفاع سن العنوسة لدى الفتيات بالمقارنة مع الذكور، حيث اكتشفت الباحثة بأن الغالبية العظمى من عضوات التطبيق كن يتجاوزن عمر الثلاثين عامًا؛ الأمر الذي يشير إلى القضية الأساسية التي من أجلها نشأ الجروب وهي معالجة اشكالية تأخر سن الزواج لدى الفتيات، والذي يعكس ارتفاع ظاهرة العنوسة في مصر، والذي مثل عاملاً قويًا ومؤثرًا للانضمام للتطبيق، ومن الجدير بالذكر أن نسبة من لم يسبق لهم الزواج داخل التطبيق قد بلغت 81% من إجمالي المشتركين.

ب- ويأتي **محل ومكان الإقامة** كإحدى العوامل التي تعكس واقع اجتماعي هام جدًا في التحليل حيث كشفت نتائج الدراسة أن البحث عن "الزواج خارج نطاق المجتمع" يمثل

سمة من سمات الزواج الإلكتروني، والحقيقة الجديرة بالذكر أيضًا ان هذه السمة ارتبطت بالذكور أكثر من الاناث، ويظهر هنا شكلان من أشكال الارتباط تسعي إليها الحالات، وهي: الأول وهو أن الشخص يسعي إلي الهجرة من المجتمع عن طريق الزواج، ومن ثم يكون الدافع الأساسي للزواج هنا مادي في المحل الأول، والثاني: مصري مقيم في إحدى الدول العربية ويبحث عن زوجة تحمل نفس السمات القيمية والاخلاقية وترغب في الهجرة، الأمر الذي يعكس مدى تمسك أعضاء الجروب بعادات وتقاليد مجتمعاتهم وسماتهم الشخصية. حيث لوحظ من خلال الدراسة الغالبية العظمى من راغبي الزواج الإلكتروني يقطنون في بيئات ذات سمات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية متشابهة، الأمر الذي يؤكد وجود علاقة وثيقة بين محل الإقامة والاتجاه نحو الزواج الإلكتروني.

جـ- كما مثل **المستوي التعليمي** مؤشرًا جديدًا في التحليل ليعكس واقع اجتماعي فرض نفسه علي فئة اجتماعية متعلمة؛ ارتبطت بتطبيق اخطب، حيث كان نسبة 93% من مستخدمي التطبيق من ذوي المؤهلات العليا، الأمر الذي يشير إلى قضية اجتماعية أساسية تؤكد وجود علاقة بين ارتفاع المستوى التعليمي لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الإلكتروني، فربما يعود ذلك إلى ارتفاع نسبة الوعي الثقافي لديهم واتجاهه للبحث عن من يشابهه في المستوى التعليمي ولكن لم يصادفه بشكل مباشر في المجتمع، كما قد يرتبط أيضًا لعامل آخر وهو أن ارتفاع المستوى التعليمي كان بمثابة مشجعًا لهؤلاء الأشخاص للخوض في تلك التجربة، والذي تراجع بشكل ملحوظ لدى منخفضي المستوى التعليمي، والذين افتقدو القدرة على تدعيم مستواهم الثقافي والمعلوماتي بأساليب التفاعل الحديثة، والواقع الافتراضي المحيط.

د- يعكس **الوضع الاجتماعي والمهني** لمستخدمي التطبيق أهمية كبيرة في الاتجاه نحو الزواج الإلكتروني، وتعكس المهنة والوضع الاجتماعي السمات المحددة مسبقاً كشروط للزواج، كما هو مبين بالجدول رقم (5) حيث توصلت الباحثة من خلال تحليل مضمون التطبيق أن معظم المشتركين ذو وضع مهني، وأدبي، واجتماعي مرتفع، جاء في مقدمته الذين يعملون بمهنة رجال الأعمال، الأطباء، ثم المهندسين، ثم أعضاء الهيئات القضائية،

ثم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وجاء العاملين بالمهن المكتبية ومن هم بدون عمل بنسب منخفضة، الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة طردية قوية بين الوضع المهني لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الإلكتروني.

جدول رقم (1) يوضح مهن مستخدمي التطبيق

المهنة	الترتيب	النسبة
رجال إعمال	1	مرتفعة
إطباء	2	مرتفعة
مهندسين	3	مرتفعة
هيئات قضائية ودبلوماسية	4	مرتفعة
إعضاء هيئة تدريس	5	منخفضة
إعمال مكتبية	6	منخفضة
دون عمل	7	منخفضة

مما سبق يتضح وجود علاقة وثيقة بين الخصائص الطبقية لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الإلكتروني، حيث أكدت نتائج الدراسة إلى أن أعضاء التطبيق كانوا من ذوي الصفوة من الناحية الاقتصادية، والتعليمية، والمهنية؛ فقد كانوا يمثلون وضعًا طبقيًّا مرتفعًا؛ الأمر الذي يشير إلى أن هذا التطبيق يتعامل مع فئة مثقفة وعلى علم ووعي كافً بالدور الفعال الذي يقوم به الجروب من أجل مواجهة مشكلة. **وهذا ما يجيب على التساؤل الثاني الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما تأثير الخصائص الطبقية لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني؟**

ثالثًا: النتائج المتعلقة بتأثير العلاقة التفاعلية لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني.

تأتي هذه المرحلة (المرحلة الثانية من التحليل) باعتبارها تمثل مرحلة هامة من مراحل تحليل المحتوي الالكتروني لتطبيق أخطب، فهي تمثل مرحلة الدلالات أي حقل (الممارسة) الذي ينعكس علي ارض الواقع، فهي إنتاج وتقييم واستهلاك الذي يتم تحليله معًا بواسطة مجموعة

من علاقات القوة بين المستخدمين الذين يشاركون هذا الاهتمام، حيث تبدأ الباحثة بتحليل تأثير عملية التفاعل بين الأعضاء والعضوات من خلال عملية الجسور وتأثيرها كداعم في الرغبة في الزواج الالكتروني، وأشكال المناقشات التفاعلية القائمة بين أعضاء التطبيق، والعلاقة بين توقعات الأعضاء واتمام الزواج الالكتروني.

ومن هذا المنطلق يري John R. Hall أن مرحلة الممارسة هي بمثابة عدسة تحليلية لدراسة عمليات إنتاج العمليات الاجتماعية على منصات المحتوى الذي ينشئه المستخدمون، إذ يهدفان إلى توضيح كيفية قيام أنواع مختلفة من المنتجين والمستهلكين للمحتوى بتوليد العلاقات عبر الإنترنت، فهي حقول يسيطر عليها مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين. **(John R. Hall, Lisa,2006,p126)**

عند تحليل محتوى التطبيق باستخدام تحليل الشبكات الاجتماعية، والذي يسعى إلى استكشاف العلاقات التي تربط بين Network– Actor، يمكن الإشارة إلى أن شبكة التفاعل تعبر عن "مجموعة من العلاقات التي تتم من خلال استخدام التكنولوجيا، في ضوء التفاعلات المحيطة؛ بهدف الحصول على العلاقة المتبادلة بين البيئة الاجتماعية والتكنولوجيا المستخدمة، وهذا ما يسمى بالتثليث Triangulation (0 بخيت ،السيد ،2011، ص 13)

أن الناظر إلي محتوي التطبيق الالكتروني يجد انه بمجرد ملأ استمارة البيانات الشخصية للمشتركين الراغبين في التعارف بهدف الزواج(بيانات خاصة بالإناث – بيانات خاصة بالذكور) اصبح مشتركاً وعضواً في التطبيق الالكتروني، وبالتالي يكون الهدف الأول من الاشتراك قد تحقق.

ويرى (كوترل) Cottrell في كتابة المسمى (الطاقة والمجتمع) بأن المسؤول عن تحديد وتفعيل الطاقة المتاحة عند الإنسان هو التكنولوجيا، إذ تملي عليه ما يمكن فعله أو ما يمكن تحقيقه في المستقبل، كما تعود إليها كل متغيرات تحليل العلاقات الاجتماعية وتقبل التغير، وأن أي تقدم تكنولوجي يضمن لنا تحقيق أهداف معينة باقل الجهود وبأنفاق اقل، ومن ثم تتهيأ فرص جديدة وظروف جديدة للحياة، تنعكس على

العلاقات الاجتماعية التي من شروطها الأساسية هو الاتصال والتعاون والتبادلية 0(الضبع ،عبد الرؤوف ، ٢٠٠٦، ص 92)

وفي مجتمع البحث نجد أن نقطة الاتصال تعود من وقت قيام المشترك بتصرف معين "الانضمام للتطبيق "والذي جاء كاستجابة لمعلومات تلقاها من التصفح علي الأنترنت، أو من دائرة المعارف والأقارب، والأصدقاء بعدها إدراك المعلومات وعندها تم تقييم الاتصال وتكونت لديه فكرة عن كيفية إدراكه وتقييمه، فجميع الحالات لديهم قواعدهم الداخلية المتعلقة بمعالجة المعلومات، والتي دفعتهم للاهتمام ببعض الأمور دون غيرها، وهذا يؤدي إلي الإدراك الانتقائي للتطبيق الالكتروني الخاص بالزواج، ومن هنا تأتي أهمية السبب الأساسي للانضمام وهو البحث عن علاقة زواج من خلال التطبيق وتلعب شبكة العلاقات الاجتماعية "كالأصدقاء والمعارف"، إلي جانب "مهاره استخدام التكنولوجيا" دورًا بارزًا في نجاح عملية اتمام الزواج، فالمحيطون دائمًا ما يؤدون دورًا كبيرًا في دعم استعداد الأفراد على الانسجام والاتجاه إلى هذا التطبيق؛ خاصة من سبق لهم التعامل معه، واستطاع تحقيق هدفه المنشود، فتصبح بمثابة علاقة موجه من الباحثين عن نقطة انطلاق للبحث عن شريك الحياه، ***حيث تقول إحدى العضوات "صحبتي هي اللي وجهتنى للتطبيق ده وشجعتني عليه"، وتقول أخرى "بصراحة أنا دخلت الجروب لما لاقات صحبي اتجوز من خلاله، وهو دلوقتي مبسوط الحمد لله، نمسك الخشب، عقبالي يارب" وذكر أحد الأعضاء قائلاً "أنا مرتاح لدخولي التطبيق ده، هو مش بعيد عن مجتمعنا، وبجد أنا بنصح كل الشباب يدخلو ويتفاعلو فيه زينا كلنا"***

وعن الأسباب الفعلية للانضمام للتطبيق والتي اكدتها حالات الدراسة، كما هو مبين بالجدول رقم (2) مثلت عوامل وأسباب اجتماعية متفاعلة في ضوء شبكة العلاقات القوية بين الأفراد، حيث جاءت فكرة البحث عن الزواج البحث في مقدمة تلك الأسباب وهذا ما تعكسه الدراسة المتعمقة للحالات "احنا داخلين نتجوز ونبني بيت علي شروط ومواصفات" وذكرت أخرى" انا عاوز ارتبط واكون بيت" ثم يأتي العامل الثاني للانضمام للتطبيق؛ فنظرًا لعدم قدرة الشخص على الارتباط بشكل مباشر في مجتمعه المحيط، اتجه إلى الأصدقاء

وذوي الخبرة لإرشاده لوسيله فعالة كي يتمكن من تحقيق هدفه وهو الارتباط، ويأتي الفشل في ايجاد زيجة علي أرض الواقع من أهم العوامل الاجتماعية للانضمام للتطبيق؛ ***حيث تقول إحدى العضوات "انا دخلت لأني اتخطبت أكثر من مرة ومفيش نصيب"، وتقول أخرى" أنا كل ما أفكر في موضوع يطلع مش مناسب***" . ويأتي ضعف الروابط الاجتماعية والأسرية في المرتبة الثالثة، ثم الرغبة في الشعور بالاستقلالية؛ وهذا مالمسته الباحثة في دراستها الحالية، حيث لاحظت أن معظم النقاشات ربما لاتتحدث عن وجود الأسرة، ولكن ربما يظهر دورها بشكل فعال فيما؛ خاصة عند اتمام الزواج، ولكن في بداية الانضمام، كان تأثير المحيطين كبيئة اجتماعية افتراضية أقوى من سيطرة الأسرة، حيث جاء المحيطون أكثر تأثيرًا وفاعليه في عملية الدخول للتطبيق وبداية التعارف.

جدول رقم (2) يوضح الأسباب الحقيقية للانضمام للتطبيق

أسباب الانضمام	الترتيب	النسبة
البحث عن زواج	1	مرتفعة
الفشل في ايجاد زيجة"العنوسة"	2	مرتفعة
ضعف الروابط الأسرية والإجتماعية	3	مرتفعة
الإستقلالية	4	مرتفعة

هذا وقد برز دور التفاعل الاجتماعي داخل التطبيق علي أساس مجموعة من المعايير التي تحكم التفاعل بداخله من خلال مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية التي ترتبط بالزواج من خلال العمليات الاجتماعية التي تمارس، هذه العمليات التي يمكن تعريفها من خلال مجتمع البحث بأنها "علاقة زواج في مرحلة التكوين فإذا ما أكتملت تحولت إلي علاقة اجتماعية كاملة"، والعمليات الاجتماعية التي تتم من خلال تطبيق أخطب؛ تتحدد حسب نوع العلاقة ودرجتها، وأهم ما يميز التطبيق أنه يأخذ شكل التفاعل المقصود، ففي الحقيقة تميز هذا التطبيق في علاقته بالبيئة المحيطة بسلسلة من الرموز والقيم الثقافية ذات الواقع الاجتماعي التفاعلي، فعلى الرغم من قناعة أفراد العينة بالطرق التقليدية في الزواج وتكوين الأسرة، إلا أن أفراد العينة يرون أن استخدام التطبيق قد يحقق مجموعة من النتائج قد تكون

أفضل من الطرق التقليدية، ***حيث ذكر أحد الأعضاء قائلاً "أنا عارف اني مش كل حاجة هنا هلاقيها لما أروح البيت بس هوا انا لقيت حد مناسب وقلت لاء" ويقول آخر "أدينا بنتكلم ونتناقش لحد ما يظهر المناسب"***

أن فلسفة هذه القياسات تقوم على أساس أنّ الذرّة أي النواة التي تتشكل من كل الأفراد الذين يتجه إليهم الشخص برابطة انفعالية، أو الذين يرتبطون به انفعالياً في الوقت ذاته، هي أبسط الوحدات الاجتماعية، وهي المركز الذي تدور حوله قوى الجذب والتنافر. بناء على ذلك، فإنّ الذرة الاجتماعية، أي الصلات والروابط الانتقائية بين الفرد وغيره من الأفراد المنتمين إلى هذه التطبيق هم وحدة الدراسة، وليس الفرد بحد ذاته. وهكذا، فإنّ قياس الروابط يسعى إلى تحديد قوى التجاذب أو التباعد في الجماعة، وتبين الانتقادات السالبة والموجبة للعلاقات وعملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء التطبيق،والعوامل المؤثرة في هذه العملية، **كالوضع الاجتماعي والمهني** ولتوضيح مقدار التماسك أو التفكك داخل الشبكة نشرح فكرة الجسور وهو ما يعبر عنها الشكل(5) نجد ان تكرار العلاقة هي العلاقة المتشابكة التي تمثلها الرموز"الجسور "

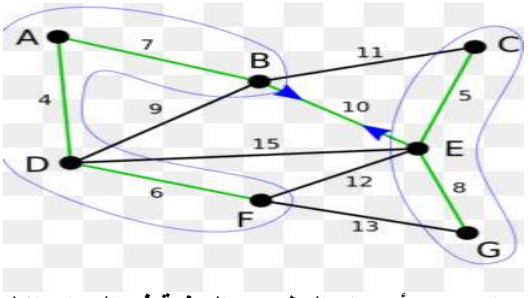

شكل رقم (5) يوضح التفاعل الاجتماعي بين أعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الإلكتروني

أ- الجسور كشرط أساسي للزواج الإلكتروني

قضية الجسور هي نظرة فاحصة للعلاقات الواصلة بين الحالة وجميع المشتركين، فوفقًا لقوة التفاعل والمصداقية يتحقق الهدف وهو تكوين علاقة زواج، ويتم تحليل هذه الفكرة من خلال أن مشترك التطبيق يدخل ومعه مجموعه من السمات الشخصية التي تتمثل في السمات التي يضعها في داخل طلب الزواج، وتحمل معها خصائصه القيمية والاجتماعية

والمعرفية عن "فكرة "الزواج" في ذاتها وعند دخوله التطبيق أصبح هو بمعتقداته وقيمة وسماته "الجسر" أي محور العلاقة، وهو ما يطلق علية آليات تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية، فالأعضاء المتشابهون في الهدف والسمات والشروط والقيم هم أكثر الافراد المتجمعون حول الحالة، بمعني عندما تضع الحالة الشروط العامة "كالشكل مثلاُ كمعيار للاختيار، أو الوضع الاجتماعي والطبقي" كمثال يتجمع حول هذا الشروط الافراد الراغبون فيه، والذي يرتبط بمميزات الزواج الالكتروني وسماته في تصور مستخدمي التطبيق، ومن خلال أفراد التطبيق نجد أن (+) حول هذه السمات تعبيرا عن الجانب الايجابي الملموس من قبل المستخدم، أما غير المتفاعلين فيمثلون (–) بمعني أن الشروط هذه لا تناسب مع ظروفهم الزواجية, ***حيث ذكرت إحدى العضوات قائلة "احنا بنتابع كل العروض المطروحة" ، وذكرت أخرى قائلة "أكيد أكتر حد هيقدم عرض مناسب ممكن نتقبل نتكمل معاه" وأشارت أخرى قائلة "كل واحد وليه مواصفات، والتطبيق بيخليك تشوف كل حاجة"***

وتتفق هذه النتيجة مع فروض نظرية نيوكامب للتغير الاجتماعي والتي تؤكد على أنه من الطبيعي ان يتفاعل الاشخاص ذوي السمات المتشابهة أكثر من تفاعل الاشخاص غير المتجانسين، وهي ظاهرة في علم الاجتماع تسمي "Homophily" أي أن الاتصال الانساني يحدث بين مرسل ومستقبل متشابهين في الخصائص كالسن ،والحالة الاجتماعية والهوايات والادوار، ويختلف ذلك في مجتمع البحث حيث ان التجانس ليس معناه التطابق في السمات بل ان فكرة التطابق والتماثل تتشابهه في السمات والاتجاهات، وتختلف في أخري.

فمن خلال تحليل محتوي التطبيق اتضح أن الاتصال الانساني بين أعضاء التطبيق يعبر عن نمطين من أنماط العلاقة:–

<u>الاول:</u> يضع شروط صارمة ومحدده لعلاقة الزواج؛ ترتبط بمعايير ثابته ومحدده، وفي هذه الحالة تلعب العديد من المتغيرات دورًا كبيرًا ومؤثرًا فيها "كالمستوى المهني، والوضع الادبي، والاجتماعي، والمستوى الاقتصادي، والوسط الاجتماعي والعائلي كمعاير ثابت"

<u>الثاني</u>: يضع شروط واضحة لكنها تخضع للتفاوض بمعني ان الشروط قد لا تنطبق جميعها علي الشخص أيًا كانت طبيعة النوع، وبالتالي يمكن التنازل عن بعضها لإتمام الزواج0

ومن خلال تحليل محتوي مجتمع البحث، يتضح صدق هذه النتيجة؛ حيث يعكس تكرار العرض من بعض الحالات مؤشرا قويا علي صدق هذه النتيجة المتعلقة بمصداقية الانضمام للتطبيق وفكرة المفاوضة في السمات والشروط المطروحة مسبقاً من قبل الحالات، فقد وجدت الباحثة أن معظم الحالات التي تضع شروط تدور حولها فكرة الزواج تكرر الطلب كل مدة زمنية، ومنهم من يقدم طلب الزواج مره واحده، وهي نسبة قليلة والغالبية يجدده كل فترة زمنية، أي أن الوصول إلي الهدف وهو "الاختيار للزواج هو الدافع القوي وراء الانضمام" ويوضح شكل رقم (6) تكرار مرات الدخول للتطبيق علي فترات زمنية متقاربة لمتابعة محتوي التطبيق 0

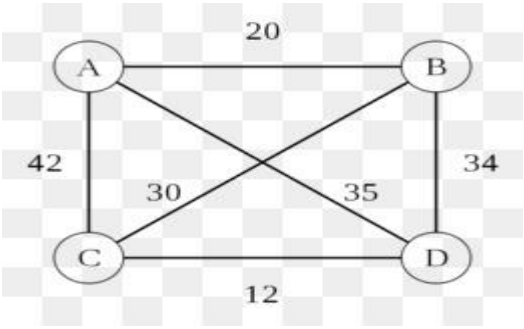

شكل رقم (6) يوضح مرات تكرار طلب الزواج

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكده (زكي، رشاد ، 2020، ص 82)، حيث يري ان الفواصل الزمنية لاستخدام التطبيقات الالكترونية، علي قدر كبير من الاهمية في تحديد عنصر المتابعة للهدف المنوط من استخدام التطبيقات، وتخطي فكرة التنمية الاجتماعية محدده النطاق، والتي أصبحت عابرة للطبقات الاجتماعية ايضا يجعل التحرك تجاه هذه التطبيقات عابراً للحدود الاجتماعية **(زكي، رشاد ، 2020، ص 82).**

ب- العلاقة بين توقعات الأفراد والرغبة في الزواج الالكتروني

من خلال تحليل محتوي التطبيق؛ أتضح أن المشتركين يدخلون بتوقعات معينة حول الزواج الالكتروني، يمكن تجريدها في هذه النقاط:-

1. الوعي بالمعايير المبدئية للاشتراك
2. الغرض المشترك بين الأعضاء والمشاعر المشتركة
3. تكرار الأنشطة.
4. إتاحة المعلومة وتوفرها للجميع .
5. الدعم والخدمات بين الأعضاء.
6. إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية.
7. اللغة ، والبروتوكولات المتبعة.

جـ- أشكال المناقشات التفاعلية القائمة بين أعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني

لتأكيد هذه النقاط المجردة، والنقاش مع بعض الأعضاء داخل التطبيق, اتضح لدى الباحثة أن التطبيق يشكل منظومة متكاملة، دعمت الكثير من التطورات في شتى القضايا المختلفة؛ من خلال انفتاح أفراد التطبيق علي الأفكار والمقترحات المتاحة علي التطبيق نفسه، وبدا ذلك واضحًا أثناء نقاش الأعضاء داخل التطبيق، والحرية الفكرية التي تتم بها عملية المناقشة، والمرتبطة بمفاهيم الزواج والارتباط والتبادل الحر لها، مما أتاح زيادة الوعى في كافة الاتجاهات والمشكلات المتربطة بقضايا الزواج في مجتمع البحث، وتأتي مناقشات الأعضاء بشكل تفاعلي في عدة نقاط يأتي معظمها في شكل مناقشات ترتبط بتفاصيل الزواج، والمهور، والشبكة، ومنطقة الإقامة، وإجراءات الزواج فكل ما يتعلق بترتيبات الزواج هو محل نقاش، كما ان المشكلات المتخوف منها أعضاء التطبيق هي محل نقاش أيضًا فيما بين الأعضاء وبعضهم البعض، ***حيث ذكر أحد الأعضاء قائلاً "أنا اللي مخوفني اني ملقيش حد مناسب" وذكر آخر "أنا ساكن في شقة مستقلة ومحتاج ونيس ليه"، وذكر آخر قائلاً أثناء عملية التحاور "هي ممكن الشبكة تكون كام؟"، وتقول إحدى العضوات "هو لازم فرح ما احنا ممكن نسافر بفلوس الفرح"، وتقول أخرى " طب احنا هنفرش اذاي مع بعض ولا كل واحد هيجيب حاجة".***

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية انتشار المستحدثات، والتي ترى أن شبكات التواصل الاجتماعي في تكوين جماعات تساعد بعضها البعض، بدون سابق معرفة و تتكتل للدفاع عن موقف معين وترسل النصائح في كافة المواضيع، سواء اجتماعية، أو صحية، أو تعليمية ومتابعتها، مما اتاح فرص التواصل بغض النظر عن درجة القرابة أو العلاقة المباشرة (Anne, Miriam ,2011,p 6) .

طبيعة العلاقة بين الجسور والزواج الالكتروني

1. أن العلاقة القائمة في التطبيق هي التعارف من أجل الزواج ويحدد المستخدم مجموعة السمات الشخصية والعامة يدور حولها التفاعل الأولي 0
2. أن أشكال التفاعل تحتوي علي قيم المستخدم وأهدافه التي تظهر من خلال التفاعل
3. يمثل التطبيق ماركت للعلاقات الاجتماعية يدور حولها التفاعل0
4. يتم قبول الطلب بعد مفاوضات يترتب عليها لقاء رسمي 0
5. ينتهي دور التطبيق عند مجرد الوساطة وليس عقد القران0

حيث أشارت هذه النتيجة إلى إحدى أهدف قياس الروابط، والذي يمكن تطبيقه في دراسة الشبكات الاجتماعية للمحتوي الإلكتروني، والتي تقيس ديناميكية العلاقات، وطبيعة التفاعلات داخل الجماعات المكونة للشبكة، وطبيعة تفاعل الأفراد ببعضهم، وطبيعة علاقة كل فرد في المجموعة ببقية الأفراد، والعلاقة بين المتغيرات المختلفة لقياس معدلات التنمية داخل المجتمع (القياس الاجتماعي، الموسوعة العربية، 2015، ص 19)

مما سبق تتضح العلاقة بين نجاح العلاقة التفاعلية بين أعضاء الجروب ودعم رغبتهم في الزواج الالكتروني، وهذا ما يجيب على التساؤل الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما تأثير العلاقة التفاعلية لأعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني؟

رابعًا: النتائج المتعلقة بتأثير الثقافة المحيطة على رغبة الأعضاء في الزواج الالكتروني

تبدو فكرة "**العرض والطلب**" التي يقدمها التطبيق من خلال اندماجها في ثقافة المجتمع المصري، وارتباطه بالعادات والتقاليد المجتمعية، التي ارتضاها جميع الأعضاء داخل

التطبيق، بمعني ان المتابعة الأولية للتطبيق قائمة لدى الأعضاء من خلال الاستكشاف لما هو متاح ومعروض في سوق الزواج الالكتروني، لذا اتجهت الباحثة إلى الكشف عن مدى ارتباط تلك الثقافات المجتمعية بأسباب نشأة الجروب، فتوصلت الباحثة كما هو مبين بالجدول رقم (3) أن السبب الرئيسي للانضمام للتطبيق في مجتمع البحث هو البحث عن(زوجة– زوج)، ثم يأتي التعرف علي المطروح الكترونيًا حول قضايا الزواج مثل الدافع للانضمام في المرتبة الثانية، ويليه توسيع شبكة الأصدقاء للبحث عن (زوج – زوجة)، ويؤكد صدق هذه النتيجة ما أبدى به بعض الأعضاء للباحثة من رغبتهم في الزواج، والبحث عن المناسب لهم، حيث تقول أحد الأعضاء "**ابحث عن زوجة– زوج**" ويقول آخر " **أنا اشتركت علي أمل إني آلاقي حد مناسب**"، كما **ذكر آخر قائلاً " أنا قلت أشوف وأجرب**"، **وذكرت إحدى العضوات قائلة "مفيش مشكلة إني أعرض عن شريك الحياة اللي أنا عايزاه وفقًا لشروط معينة"، وذكرت أخرى قائلة "الميزة أن كل واحد عارض شروطه وامكانياته بوضوح، ودي ميزة في التطبيق ده، وكمان المسئولين عارفين كل اللي في الجروب، وبيحافظوا على السرية"**

جدول رقم(3) يوضح أسباب انضمام الأعضاء للتطبيق

اسباب الانضمام للتطبيق	العدد	التحليل
البحث عن زوج- زوجه	13330	+
التعرف علي المطروح الكترونيا	7487	+
توسيع شبكة العلاقات	5890	+
الفضول والتجريب	2230	-
التسلية	1989	-

وقد استنتجت الباحثة من خلال تحليل مضمون التطبيق، والحديث المتعمق مع بعض الحالات، أن هناك مجموعة من الأهداف التي تتعلق بالواقع الاجتماعي الثقافي والتنموي الذي يحققه التطبيق علي أرض الواقع والتي تتمثل فيما يلي

1-**التفاعلية**

حيث دعمت اعلانات الزواج المطروحة علي المشاركين من عملية الاتصال، وهي عملية تفاعلية بحيث يستطيع الفرد التأثير وتبادل المعلومة ويقوم كل طرفي التواصل

بالممارسة الثنائية وخصوصية التحكم، وربما أن هذا الوضع لا توفره الأسرة بشكل كامل عند هؤلاء الأفراد.

2-تفتيت الاتصال

يقوم مستخدمو موقع أخطب الالكتروني بعرض الطلب علي مجموعة المشاركين وليس جمهور الفيس أو الأنترنت بصفه عامة؛ بمقدور يمكن المرسل أو المستقبل التحكم في عملية التواصل؛ بما يحكم عملية التفاعل بشكل محدد، ووفقًا لمعايير محددة تحكمها ضوابط مجتمعية تتماشى مع وقائع المجتمع المصري، ويقترب من الشريعة الإسلامية، حتى لا يقعو في المحذور، ***تقول إحدى العضوات "بصراحة لازم يكون كل اللي بيحصل في ثقافة بلدنا، ويرتضيها الدين" وتقول أخرى "بردو أيًا كان إحنا بلد شرقي"، وذكر أحد الأعضاء قائلاً "أنا راجل بصلي وبقيم كل الفرائض الحمد لله، يبقى مش هينفع نعمل أي حاجه مخالفة للشريعة، ومبادئ أسرتي، وكلام أبويا"، وذكرت أخرى "مينفعش نخالف العادات اللي اتربانا عليها، احنا بنتعرف بس بنكمل الزواج في حضور الأهل والمقربين".***

3- اختلافه عن مواقع التواصل الاجتماعي

يتيح التطبيق فرصة التحكم بحرية كبيرة بدون قيود بأكثر من طريقة، أذ أنه يلعب مستخدمو التطبيق أكثر من دور، فهم مطالبون بتقديم أكثر من معلومة تفصيلية عن ذاتهم وجوانب شخصيتهم، لكنه في الوقت ذاته لا يسمح بوضع بيانات مستعارة أو غير حقيقية أو اسم افتراضي؛ كما يحدث في مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث يُعد شرطاً أساسيًا لقبول الطلب تقديم صورة من الرقم القومي للمتواصل ويرجع ذلك إلي حساسية الخدمة التي يقدمها0

4- تنوع المعلومات

أحيانًا لا يكتفي بالاسم أو الرقم القومي فقط بل من حق العميل أو الطرف الاخر طلب المزيد من المعلومات التفصيلية حول الاقامة والسكن والحالة الاجتماعية الحالية والسابقة للعرض وكذلك يطلب البعض صورة شخصية للعميل. ويشير ذلك إلى أن التطبيق يمنح

أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات الأولية والاجتماعية التي تتعلق بالأفراد المتقدمين للاشتراك في التطبيق، وبشكل حقيقي وواضح.

5- اللامركزية

تغيب فكرة المركزية في المشتركين في الموقع حيث ان من حق أي عميل يطلب(طلب زواج) من أي مكان داخل مصر ولا توجد قيود، بل من حق العميل في أي مكان في العالم ان يطلب حق الزواج من مصرية أو عربية أو غيرها دون أي قيود علي ذلك والعكس والجدير بالذكر ان التطبيق يشترك فيه خمس دول عربية من بينها مصر وتحتل السعودية الترتيب الأول من حيث عدد المشتركين، يليها مصر. ولكن في الدراسة الحالية تم التركيز على الأفراد من ذوي الجنسية المصرية، حتى يعبروا عن ثقافة المجتمع المصري وعاداته وتقاليده، وبشكل يتماشى مع الواقع المجتمعي، ويقترب أكثر من واقع المشكلات المجتمعية التي ترتبط بالضغوط المتعلقة بعملية اختيار شريك الحياه؛ والتي نراها في أسرنا، ومحيطة بالأقارب، ونلمسها في واقعنا الاجتماعي.

6- الضبط والتحكم

أن موقع اخطب لا يسمح بقابلية تحويل رسائله من تطبيق إلي أخر بالرغم من أنها سمة من سمات المواقع الالكترونية إلا انها مقيدة في هذا التطبيق بالتحديد، وفي الوقت ذاته لا تتيح الخدمة لفئة معينة أو نطاق نخبوي أو فئوي فهذه البرامج والتطبيقات نشأت لتكون أداة تواصل عابرة للحدود والاشخاص 0

7- الأمان

كما سبق الذكر، فإن مستخدمي هذا التطبيق من المصريين (مسلمين- ومسيحيين)، ومن ثم يبحثون دائمًا عن واقع يشعرهم بالأمان وتبادل الآراء بقدر يحمل معه الثقة والطمأنينة يعتبر تطبيق أخطب بيئة أمنة في التحدث بصراحة لمستخدميه عن حياتهم وتجاربهم ويترتب عليه انتشار ثقافات فرعية متجاوزه حدود المجتمع الحقيقي، والتي لها

جاذبيتها التي قد تقود البعض إلي اكتساب الشريك أو الزميل أو الجار وقد تقود أكثر إلي افتقاده وبالتالي الي معزل عن واقعه وجماعته داخل المجتمع الحقيقي.

8- تقنية الاستخدام

جاءت تقنية الاستخدام على قدر كبير من الأهمية، حيث أن اسلوب التسجيل في مثل هذا الموقع ليست بالسهولة المعتادة علي جروبات الفيس العادية -كما سبق الذكر- ومن ثم فإن العميل لابد وان يكون لدية دراية تامة بأسلوب تحميله وتثبيته والاشتراك فيه، وجميعها خطوات تتطلب العديد من المهارات التي قد تكون للمستخدم العادي صعبة نسبيه في استخدامه، بالإضافة إلى انه موقع مدفوع الاجر وهذه خاصية أخري تتعلق بتقنية الاستخدام0

ونستنتج من تحليل التطبيق في ضوء منهج ونظرية شبكة العلاقات أنه يتم رمجته من قبل شركة خاصة من خلال مجموعة من الأفراد بهدف تقديم خدمة إلكترونية، لقضية اجتماعية تتعلق بقضية الزواج ولها مردود تنموى.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الشبكات الاجتماعية، وانتشار المستحدثات في أن العالم الذي تجسده التقنيات الجديدة لا يختلف عن باقي المؤسسات الاجتماعية في قدرتها على صقل شخصية الأفراد وإكسابهم لأنماط جديدة من السلوك الاجتماعي، وهو ما أكدته الباحثة جنيفر جونزاليس (Jennifer Gonzalez) بقولها: «إن أي واقع افتراضي يهتم بتشكيل مجموعة من الأشكال حتى يعبر عنها، حيث يتقاسم الأفراد نفس خصائص وأعراض الأماكن الاجتماعية الأخرى خارج النطاق الإلكتروني أي إن العالم الافتراضي من دون شك يسهم في بناء مجموعة من الاستعدادات في شخصية الإنسان الافتراضي، الأمر الذي يجعل تفاعلنا معه واقعا ملموسًا، وقادرًا أن يعمل بدوره على تحديد أذواق الأفراد وطرائق تفكيرهم ويدفعهم إلى نوع من الاختيارات والممارسات ذات طابع افتراضي) Ignatow, Gabe. & Robinson, Laura,2017,950)

وعندما نحاول تحليل وفهم طبيعة العلاقة بين التطبيق كوجود الكتروني وبين قضية هامة تؤثر في واقعنا الاجتماعي، وتقلق استقرار أي أسرة في مجتمعنا المصري، وقد تصيب

البعض بخيبة أمل، وهي عدم تمكنهم من اختيار شريك حياة يتماشى مع ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، مما ينعكس على الواقع الاجتماعي المعاش،

وبناء طاقاته وقدراته التنموية. ومن خلال نظرية الرسوم في علم الاجتماع نجد أن الغرض المشترك للوجود الالكتروني هو تحقيق عملية التنمية المجتمعية، والذي يعبر عنها الشكل رقم (4)، فإذا نظرنا الي الشكل، نجد أن الهدف العام الذي انشي من أجله التطبيق يرمز له بالرمز (1)، وأن جميع الاهداف أيا كان نوعها ومحتوها تمثل باقي الأرقام (تضعف أو تقوي)، وتتماشى طبقًا لطبيعة المحتوي المقدم، والذي تم ترتيبه في مجتمع البحث طبقًا لجدول رقم(4).

الهدف العام للمحتوي: مقياس التنمية الاجتماعية	العلاقة	تحليل العلاقة
الانضمام" التفكير المبدئي"	موجبة	قوية
الهدف العام للانضمام" التعارف من أجل الزواج"	موجبة	قوية
الوصول للهدف" الانضمام للتطبيق"	موجبة	قوية
شروط ولوائح التطبيق" قانون التطبيق"	موجبة	قوية
البروتوكلات المتبعة الألتزام"	موجبة	قوية
معايير الاشتراك "الشخصية"	موجبة	قوية
العضوية والالتزام "التفاعل"	موجبة	قوية

جدول رقم (4) يوضح الهدف العام للمحتوي الأول" مقياس التنمية الاجتماعية

من خلال العرض السابق يتضح تحقيق الهدف الأول للتطبيق في ضوء نظرية شبكة العلاقات، والذي يمثل ميثاق قائم بين مستخدمي التطبيق والأهداف العامة له، وبروتوكولات التعاون، فيمثل الاشتراك في التطبيق بروتوكول تعاون علي جميع الاعضاء، ومن ثم الموافقة علي أهدافه العامة المرتبطة بتغير قيم وأفكار التطبيق، فيقدم التطبيق خدمة التعارف من اجل الزواج في مقابل الالتزام بمجموعة شروط ومعايير خاصة بالأعضاء "صحيح انها ليست قاعدة" فمن تحليل بروتوكول التطبيق علي ارض الواقع ومن خلال متابعة ما ينشر وما يتم تداوله بين الاعضاء اتضح ان نسبة الالتزام كبيرة، وترجع الباحثة ذلك في مجتمع البحث لعده اسباب، يُعد من أهمها: (التكلفة المادية، وخاصية حجب الأعضاء المزعجين)

فعند تكرار الشكوى من أحد أعضاء التطبيق يتم حجبه، ولا يسمح له بالاشتراك مرة أخري، ويتضح ذلك في تعليقات حالات الدراسة حول بعض الحالات الغير ملتزمة ببروتوكول التطبيق" **حضرتك بتتدخل في حاجات متخصكش" أو حضرتك داخل تهرج" أو يا أدمن اتصرف"**

ويهتم جورج سيمنس بمفهوم الاعتراف بالمضامين واعتمادها ويقول أنه يمكن لنا اعتباره عاملا أساسيا يرتكز على فكرة مفادها أن الآراء، ووجهات النظر، الصور، وغيرها من المحتويات الاتصالية التي توضع على الخط من خلال الشبكات الاجتماعية من طرف مستعملي الانترنت تفترض عادة الكثير من المصداقية في أعينهم أكثر من المنتجات التي تقدمها وكالات الأنباء أو أشهر الماركات العالمية، وفي علم الاجتماع نجد جنكيز يهتم بفكرة تطوير الثقافة التشاركية Culture Participatory و يشاركه في ذلك تابسكوت و ويليامس الذين يعتقدان أن المجتمعات تنخرط من الآن وصاعدا في عصر التشاركية حيث تولد يوما بعد يوم قيم اجتماعية جديدة يكون للأفراد بداخلها دورا مهما يقومون به وهو جوهر عملية التنمية الاجتماعية، حيث ان المشاركة والتفاعل ينتج عنها دائما التغيير0 (ص. .15 ,2008 ,Tapscott et Williams)

يمكن أن نلمس هذه النتيجة في مجتمع البحث اذا فهمنا العلاقة الثلاثية بين اطراف عملية التنمية التي تحددها ثلاث عناصر مترابطة (وهم مبرمجو، ومسؤولو التطبيق، والشخص العادي؛ الذي يمثل مجموعة من القيم والاخلاقيات التي تتمثل في الواقع الحقيقي والمعاش ، وتتعلق بالثقافات الاجتماعية التي ترتبط بواقع مجتمعنا المصري، والتي كانت تُمثل سببًا رئيسيًّا دفع العديد من أعضاء التطبيق إلى الاستمرار والتمسك به؛ كونه يرتبط بواقع الثقافة المحيطة التي يرتضيها المجتمع المصري، ويتسم بوضوح أهدافه في معايير ربما تبدو مختلفة، ولكنها لا تتعارض مع الواقع الاجتماعي للأفراد. **وهذا ما يجيب على التساؤل الرابع الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه : هل تؤثر ثقافة المجتمع على رغبة الأعضاء في الزواج الالكتروني؟**

خامسًا: النتائج المتعلقة بتأثير الأسرة في أعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني.

وتأتي (المرحلة الثالثة من التحليل) وفيها تسعى الباحثة إلى تحديد دور الأسرة وتأثيرها في أعضاء التطبيق والرغبة في الزواج الالكتروني، من خلال تحديد عدة مراحل أساسية على النحو التالي:-

- 1- **مرحلة التعارف – التصنيف – التقدير**: في هذه المرحلة يتلاشى دور الأسرة في التأثير لدى أعضاء التطبيق واتجاههم نحو الزواج الالكتروني؛ فمن خلال تحليل طبيعة العلاقات ونشأتها وتطورها لدى أعضاء الجروب؛ نجد أن هذه المرحلة تمثل نوع من الاكتشاف المتبادل بين طرفي العلاقة التفاعلية، حيث يحاول كل عضو منهما ترتيب العلاقة من خلال تحديد وتصنيف شخصية الطرف المتفاعل عبر صفاته الشخصية. وفي نفس الوقت تقدير نوعية العلاقة التي يُمكن ربطها، مع الأخذ بعين الاعتبار نسبة تحقيق الأهداف الخاصة بكل منهما، **ومن خلال تحليل محتوي التطبيق الالكتروني والنقاش المتعمق،** توصلت الباحثة إلى أن الاتصال يتخذ طابعًا مغايرًا يتجاوز إلزامية الحضور الفيزيقي لأطراف التواصل كبداية للتعارف، بل يتعامل مع الأفراد كذوات فردية حرة وعارضة وناقلة لمجموعة من الرسائل والمضامين التي يجري تداولها في سياق ذي أبعاد ثقافية متنوعة.

- ولابد من الأخذ بعين الاعتبار أن البيانات الشخصية التي يصرح بها والآثار التي يخلفها على التطبيق تعكس اهتماماته وانتماءاته المهنية، العلمية، علاقاته، أنشطته المعتادة دون وجود تأثير واضح للأسرة وانعكاس عملية التفاعل فيما بينهم، ومن خلال النقاش المتعمق مع بعض أعضاء التطبيق، ترجع الباحثة ذلك إلي أن التطبيق يمثل مجتمعًا مصغًرا يعكس كل قيم الحالات وأهدافهم وميولهم تجاه قضية الزواج في البداية يُنظر لها بأنها خارج سيطرة المحيط الأسري، وثقافة الوالدين، فيصبح التركيز هنا على واقع تكوين العلاقات فيما بينهم، ***حيث يقول أحد الأعضاء "خلاص الجواز مفهومه اتغير وتدخل الأسرة بقى بييجي في الآخر" ويقول آخر "أنا بدور على حد يفهمني ويحتويني"***

وتقول إحدى العضوات" مش المهم هنا تدخل الوالدين، المهم هنا هو التعارف من البداية"، وتقول أخرى "لو قولت لماما وعرفتها دي ممكن تقول لبابا ويخرب الدنيا على دماغي، أما آلاقي العريس لازم طبعًا هقول" .

ومن هنا يمكن القول أن هذه المرحلة تتسم بالفردية، فلا دور لوجود الأسرة أو المجتمع في هذه المرحلة، **وتتفق هذه النتيجة مع نظرية انتشار المستحدثات التي تري أن أهم السمات التي تميز علاقات التواصل هي الفردية، إذ أن الفرد في تفاعلاته التي يدخل فيها، حيث يشترك مع أفراد عادتًا ما يشبهونه في نفس الاهتمامات، فهو يجلس وحيداً أمام جهاز وشاشة كمبيوتر منعزلاً عن أعضاء أسرته، يجوب من خلالها العالم ويتفاعل مع أفراد من هويات مختلفة، فالوحدة أو الفردية هي أساس التفاعلات الافتراضية وسياقاتها المختلفة، فالعضو ما هو الا شخص حاملاً معه مجموعة من القيم والاهداف والميول تعكس اهتماماته وقيمه، (Kumar, Kishan,2003,p78)**

2- <u>مرحلة التفاوض والمساومة</u> : في هذه المرحلة يبدأ ظهور الأسرة والمقربون بشكل قوي في اتمام عملية الزواج الالكتروني، حيث يحاول كل طرف بكل ما أوتي من مهارات وإمكانيات بيان طبيعة ما يرغب به في إطار هذه العلاقة ساعيًا بذلك إلى تثبيتها وتدعيمها من خلال اظهار الدور الأسري هنا لإعطاء شكل الرسمية.

ومن خلال تحليل المحتوي ونقاش بعض الأعضاء تتفاعل الكثير من المؤثرات الأسرية المختلفة مع بعضها البعض بالمجتمع الواقعي مما يؤكد دور الاسرة ودائرة المعارف والمقربين كنوع من المؤثر القوي علي الأعضاء، وتأتي الأفكار الشخصية وهي دوافع الاشتراك في التطبيق، كما يلعب مستخدموا التطبيق دورًا آخرًا في المشاركة والاقتراح، والجدير بالذكر أنه يوجد علي التطبيق خاصية تحت مسمي "أقترح لصديق" وهدفها الوصول إلي أكبر قدر من المستخدمين من ناحية، ومشاركة الأهل والأصدقاء من ناحية أخرى كدافعًا قويًا لتدعيم فكرة الاستمرارية في التطبيق، وفي هذه المرحلة ينسلخ الفرد نسبياً عن الذات الشخصية ويرتبط بالذات الاجتماعية داخل التطبيق، كما تستجيب الكثير من الأعضاء لكل صور التفاعل داخل الجروب، ومنهم من كون صداقات من خلال التطبيق،

والاستجابة للنصح والإرشاد من قبل الوالدين والأخوة والأصدقاء المباشرين له، ***حيث يقول أحد الأعضاء "هنا لازم أمي تعرف عشان تروح معايا تخطبليي إن شاء الله"، وتقول إحدى العضوات "بصراحة أول ما اتعرفت على شخص متفق مع ميولى وشخصيتي روحت بسرعة وقولت لأبويا وفرحت أمي"، ويتقول أخرى "الحمد لله إن بابا وماما بيوفقوني على اختياري"*** **وهو ما يعبر عنه شكل (8)**

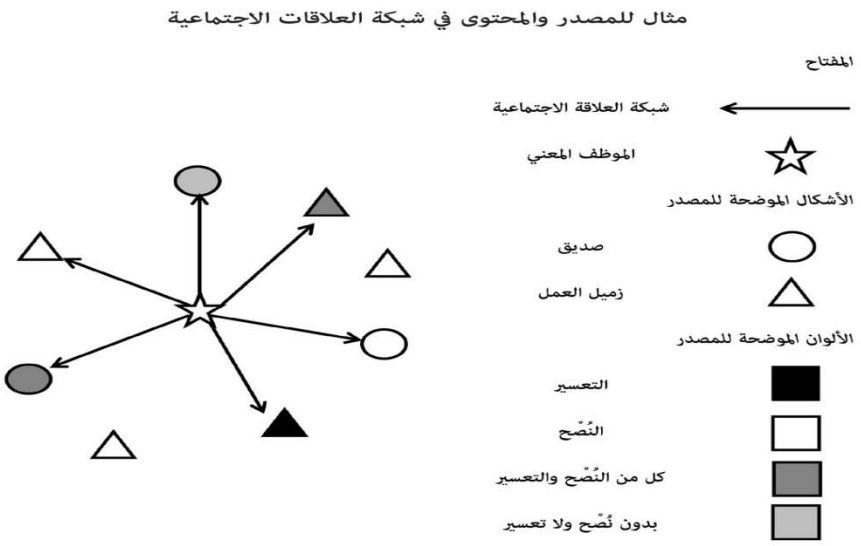

شكل (8) يوضح المؤثرات المتمثلة في شبكة العلاقات علي الاختيار للزواج

3- <u>مرحلة التوافق والاتفاق والالتزام:</u> وهي المرحلة القوية للأسرة، وتتميز بنوع من الرضا والقبول لمزايا الطرف الآخر، والعمل على تجاوز فكرة البحث عن خصائص أو سمات شخصية لكل الطرفين. حيث يكون الأعضاء محاطين بنماذج ثقافية متنوعة، تجعلهم في وضعية مقارنة دائمة بين قيم المجتمع والتي يحاولون الحفاظ عليها وأخرى لم يتعرفوا عليها بعد، وهي تمثل في مجتمع البحث " **سمات وشروط الزواج خارج التطبيق**" لتنعكس مباشرة على مضامين هويتهم التي تبرز تمثيلاتها في تداولاتهم وتطلعاتهم "**سمات وشروط الزواج داخل التطبيق**" وفقًا لواقعهم الاجتماعي والأسري الحقيقي. ومن ثم تبدو مرحلة

التدخل الأسري لمقابلة العضو والتعرف عليه، وتحديد سماته والتحقق من هويته الاجتماعية ومستواه التعليمي والمهني، وطبيعة سلوكيات ولكن بشكل مرئي.

5- **مرحلة الإعلان عن العلاقة**: وهنا تقوم الأسرة برسم خطوات إتمام عملية الزواج، حيث يعمل الطرفان على إعلان العلاقة من خلال تأكيد مبادئ وقرارات تُحدد العلاقة كنتيجة لما تم الاقتناع به والالتزام به في مرحلة سابقة. في هذا المستوى يتم العمل على الحفاظ على استمرار العلاقة وتؤكد الدراسة المتعمقة لأعضاء التطبيق أنه في هذه المرحلة يأتي دور الأسرة ومجموعة المعايير والقيم التي تحدد كيفية الاختيار للزواج، وهنا يصبح مجتمع التطبيق مجتمعًا موازيًا للمجتمع الواقعي، ويؤسس لمنظومة مفاهيم جديدة، وسياق ثقافي مغاير يعطي دلالات جديدة على الفعل ورد الفعل، والوجود الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الأسرية بين العائلات والتفاعلات التي توجه سياقه، وهنا يتفق الإعلان الرسمي مع شروط الأسرة. ***حيث تقول إحدى العضوات "بعد الاتفاق الغير*** *رسمي* ***لازم نعرف البيت طبعا" وتقول أخرى "هههههه، أمال احنا مين هيتفق معاهم" ويقول أحد الأعضاء " طبعًا الأسرة لازم توافق، يعني هروح أقره الفاتحة من غير بابا وعمو"، ويقول آخر "يااااه دا بابا هيفرح خالص وهيقولي الحمد لله اتفكت عقدتك***

وتتفق هذه النتائج مع آراء بيتروزي ونابتيز وباسز (Petroczi, Nepusz et Baszo, 2007,p 129)، الذين أكدوا أنّ تطبيق الروابط متطابق بين المجتمعات الافتراضية والمجتمعات التقليدية ولا يوجد اختلاف إلا في الحاجة إلى الدعم والرغبة في اللقاء. علاوة على ذلك، تشير العديد من الدراسات أن هناك عدداً قليلاً من الأفراد يحافظون على قيمهم وأنّ روح المجتمع تكون نواة قوية ثابتة نسبيا، كما أن الشبكات الافتراضية هي شبكات كاملة فعلا، ومدركة لحدودها وإن المجتمعات الافتراضية تعيد إلى حد ما، إنتاج شبكات الحياة "الحقيقية "

وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع نظرية نيوكامب للتغير الاجتماعي ، والتي تؤكد على إن مستخدم التطبيق هو شخص متعدد الأبعاد يحمل معه المجتمع داخله، أي مجموعة من

الشروط والظروف والحتميات المتناقضة فيما بينها والتي توجد في المجتمع، وتتبدل تبعًا للسياق الاجتماعي0 (لايير، الإنسان الجامع ،2010، ص450)

ونستنتج مما سبق وجود تأثير واضح للأسرة على الأعضاء والرغبة في الزواج الالكتروني وفقًا لمراحل مختلفة كما حددها منهج تحليل الشبكات، ووفقًا للعناصر المرحلية الآتية:-

1. بروز تطبيق أخطب كفاعل ومتفاعل أثناء عمليات التواصل عبر الشبكة من خلال المشاركة، والتعليق والتعقيب، وليس مجرد الترقب أو نقل المعلومة؛ حتى يأخذ شكل الرسمية عن طريق التدخل الأسري والأقارب.
2. وتيرة استخدام التواصل لأن طبيعة التواصل تستلزم الردود والاستجابات والتي تغير منطق التواصل.
3. طبيعة الآثار التي خلفها وراءه مستخدم تطبيق الزواج بعد لحظة التواصل وظهور الأسرة.
4. حجم الاطلاع والاستجابة والردود التي يحظى بها التطبيق وفقًا لرأي الأسرة.
5. نواتج تطبيق الزواج وتوافقه مع الواقع الاجتماعي المعاش.

وهذا ما يجيب على التساؤل الخامس الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: هل تؤثر الأسرة على أعضاء التطبيق في الرغبة في الزواج الالكتروني؟

سادسًا: تأثير نواتج التطبيق على الواقع الاجتماعي في المجتمع المصري

إن ملاحظة العلاقات بين الجهات الفاعلة وانتظامها أو كثافتها تتجاوز مجرّد طريقة ملاحظة تبادل المعلومات بين الأفراد، لذلك فإنّ تحليل الشبكات الاجتماعية لا يمكن حصره في نظريات الفعل التي تعتمد على مبدا عقلانية الفاعلين، بل إنه من الواجب أن يأخذ تحليل الشبكات بعين الاعتبار أساليب أكثر نوعية تمكّن من فهم كيف أنّ المواقع الاستراتيجية لبعض الفاعلين يمكن أن يكون لها تأثير في ديناميكية الشبكة، من هذا المنطلق، فإنّ العلاقات بين المواقع ضمن شبكة ما والسلوك تتطلب منهجا استقرائيا لتحديد أدوار الأفراد داخل الشبكة0

استفاد منهج تحليل الشبكات بشكل واضح من نظرية المخططات أو نظرية الرسومات البيانية وهي نظرية في الرياضيات تهتم و تركز على دراسة خصائص المخططات حيث يتم تمثيل مجموعة كائنات تدعي رؤوس، ترتبط ببعضها بأضلاع edge أو تدعى أحيانا أقواس arcs يمكن أن تكون موجهة أي مزودة باتجاه (تستخدم الأسهم بدل الأضلاع) أو بدون اتجاه (أضلاع فقط). وقد قدّم تطبيق هذه النظرية في التحليل (Lazega E, 2010,p3319)

هذا التقسيم للعلاقات، يمكن أن يتجاوز تراكم الأطر المرجعية التقليدية، فعن طريق منهج تحليل الشبكات الاجتماعية يمكن إعادة صياغة بعض المفاهيم القديمة مثل رأس المال الاجتماعي أو التعايش. إنّ تحليل الشبكات الاجتماعية ليس مجرد تمثيل رسومي لقوى السلطة داخل المجموعات. بل أسلوب جديد حقق استفادة من نظريات مختلفة في معالجته للقضايا التي تتعلق بالمجتمعات الإنسانية والافتراضية كنظرية شبكة العلاقات الاجتماعية، ونظرية انتشار المستحدثات، وقضايا التغير الاجتماعي في نظرية نيوكومب0

وتأتي هذه المرحلة (المرحلة الرابعة من التحليل) معللة تأثير نواتج التطبيق على واقع المجتمع المصري،

فمع تقدم وسائل التكنولوجيا الحديثة اختلفت أساليب القياس والتحليل في علم الاجتماع؛ والذي انعكس بدوره علي اختيار الاجراءات المنهجية والنظرية في مجتمع البحث وخاصة واننا نقوم بتحليل مجتمع تتداخل فيه عناصر الفاعلين ما بين التكنولوجيا كمحتوي واهداف التنمية الاجتماعية، وطبيعة القيم المجتمعية المفروضة على الأعضاء من جانب آخر، وعلاقة ذلك بواقع الدراسة علي المستوي النظري والتطبيقي وفي هذا السياق قدمة الباحثة رؤية تحليلية لعلاقة نتائج الدراسة بواقع المجتمع على النحو التالي:-

بناءً على سمات الصورة الذهنية عن الحياة الزوجية، تتحدد سمات النموذج الأمثل للزواج في التطبيق من خلال مجموعة قيم ومعايير تضمنها الصفات والسمات والخصائص الخاصة بالاختيار من خلال التطبيق ومنهج تحليل الشبكات، والتي تتمثل في النقاط التالية:-

1-نجد أنه علي مستوي التأسيس، يسيطر علي التطبيق عدد قليل جدًا من الأعضاء، هم من يملكون براءة تكوينه، وتحديد عناصره، وتقاس درجة تأثيرهم علي كفاءة التطبيق ومدي فاعليته في تحقيق فكرة الزواج الالكتروني بما يتماشى مع واقع المجتمع المصري، فالمهارات التكنولوجية التي تسمح بالحذف والاضافة والتطوير تعد عاملا قوياً ومؤثرا فيه بشكل دوري، وعند تحليل محتوي تطبيق "أخطب " للزواج الالكتروني نجد ان التطبيق ككيان اجتماعي موجود فرض نفسه لمناقشة قضية اجتماعية أصبحت تهدد العديد من الأسر في المجتمع المصري؛ وهي قضية اتساع ظاهرة العنوسة والتي أصبحت منتشرة في الأسر المصرية، وتجاوز أعمار الفتيات إلى أكثر من ثلاثون عامًا، وبلوغ العديد من الشباب خمسة وثلاثون عامًا؛ الأمر الذي ارتبط معه مشكلة اجتماعية كبيرة تنعكس على واقع التنمية الاجتماعية الشاملة داخل المجتمع، باعتبار أن التنمية الشاملة تتسع حدودها لتشتمل على مواجهة مشكلات الشباب وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والأسري معًا0

2- يُمثل التطبيق مركب اجتماعي تنموي من العوامل الاجتماعية المتفاعلة، بحيث أنه لا يمكن رصد أو تحليل إحداها دون الأخر لترابطها معًا في إطار مشترك، فقد كان البحث عن الزواج من قبل الأعضاء الذكور، والتخلص من ظاهرة العنوسة المبدأ الأساسي لهذا التطبيق، والذي انعكس بالإيجاب على الواقع المجتمعي، والأسري، والتنموي والذي يحمل معه العديد من المواصفات المحددة مسبقاً وجاءت نسبتها ايجابية بدرجة كبيرة0

3-السمات الشخصية تتمثل في سمات يضعها العضو طالب الزواج، تحمل معها خصائصه القيمية، والاجتماعية، والمعرفية عن "فكرة "الزواج" في ذاتها، وعند دخوله التطبيق أصبح هو بمعتقداته وقيمة وسماته محور العلاقة، وهو ما يطلق علية آليات تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية، فالأعضاء المتشابهون في الهدف والسمات والشروط والقيم، هم أكثر الافراد المتفقين حول القضايا العامة، والتي تتفق مع قيم وثقافة أسر الحالات، وعلاقة ذلك بالرغبة في الزواج الالكتروني.

4- لعب الوضع الطبقي لأعضاء التطبيق، مثل: (محل الإقامة، والمستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي، والمهني) دورًا إيجابيًّا داخل التطبيق؛ والذي عبر عن الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لأعضاء التطبيق وانعكاسه على لواقع الاجتماعي، حيث عكست

المهنة والوضع الاجتماعي السمات المحددة مسبقاً كشروط للزواج، كما تعكس الشروط التي وضعها الأعضاء مسبقًا .

أما فيما يتعلق بالنوع وعلاقته برغبة الأعضاء في الزواج الالكتروني، فقد أشارت الدراسة إلى أنه بلغ متوسط عمر الأعضاء (ذكور – اناث)ما بين (30 –50) ،كما بلغ عدد مشتركي التطبيق 67% اناث مقابل 33% من الذكور مما يعكس ارتفاع سن الزواج وكونه عاملاً قويًا ومؤثرًا للانضمام، وبلغت نسبة من لم يسبق لهم الزواج 81% من إجمالي مشتركي التطبيق، كما مثل المستوي التعليمي مؤشرًا جديدًا في التحليل ليعكس واقع اجتماعي فرض نفسه علي فئة اجتماعية متعلمة ارتبطت بالتطبيق، حيث بلغت نسبة المتعلمين 93% من مستخدمي التطبيق من المتعلمين0

5–في ضوء تحليل نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية، يمكن القول أن التطبيق شكل منظومة متكاملة، تهدف الي التنمية الاجتماعية، حيث دعمت الكثير من التطورات الحادثة في شتى القضايا المختلفة من خلال انفتاح الأعضاء علي الافكار والمقترحات المتاحة، وهذا ما لمسته الباحثة من نقاشات الأعضاء والحرية الفكرية، والقضايا الاجتماعية التي تتم مناقشتها، والمرتبطة بمفاهيم الزواج والارتباط والتبادل الحر لها، والثقافة المحيطة، والواقع الأسري وملابساته، والذي أتاح زيادة الوعى في كافة الاتجاهات والمشكلات المتربطة بقضايا الزواج في مجتمع البحث0

6–تتفاعل الكثير من المؤثرات بعضها البعض، فهناك ما هو مرتبط بالمجتمع الواقعي: مثل دور الأسرة، والقيم الثقافية، ودائرة المعارف والمقربون كنوع من المؤثر الاجتماعية القوية على الأعضاء، كما يلعب مستخدمي التطبيق دورًا آخرًا في المشاركة والاقتراح، فعلي الرغم من من الافتراضية في التطبيق، إلا أن ظهرت هذه المؤثرات بشكل قوي في عمليات الاختيار وإتمام عملية لزواج؛ خاصة الأسرة، والقيم الثقافية.

حاولت الدراسة وصف الترابط بين الجهات الفاعلة بـ "التمثيل المبسط لنظام اجتماعي أكثر تعقيدا" فإنّ تحليل الشبكات الاجتماعية تم إدماجه في مقاربة تتمثل في سوسيولوجيا المجموعات، ووفق هذه المقاربة فإن فهم بنية الجماعات الاجتماعية قام على دراسة

العلاقات بين الأفراد من بيئة تطبيق الزواج الألكتروني "أخطب"، وركز التحليل على وصف وتحليل مختلف أنماط العلاقات الممكنة، داخل التطبيق

وقد أعتمد التحليل علي (علاقات قوية مقابل روابط ضعيفة). وتنوع العلاقات بين الجهات الفاعلة بطريقة مبسطة. إن الفكرة الأساسية في مقاربة التحليل البنيوي هي أن نظام الترابط يمكن نمذجته إذا أخذنا بعين الاعتبار الانصهار التدريجي للجهات الفاعلة في شكل بنيوي يتقلص أو يتوسع اعتمادا على نشاط أعضائه(0(Lazega E,2010,p3399) **وهذا ما يجيب على التساؤل السادس الذي تمت صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر نواتج التطبيق على واقع المجتمع المصري؟**

توصيات الدراسة

خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:-

أولًا :- من خلال الدراسة توصي الباحثة بالمحافظة علي بناء الاسرة، لان بناء الاسرة ووظائفها معرض للتغير والتقولب من جديد؛ بفعل وسائل الاتصال الحديثة، فتتغير العلاقات ما بين افراد الاسرة او تفقد وتهمل وظائف كثيرة اتجاه بعضهم البعض، فضعف الروابط الأسرية والشعور بالاستقلالية يخلق واقعًا افتراضيًا خطيرًا قد يضر بمصلحة الأفراد، ويأخذ للمخاطر التي تتعارض مع الواقع الاجتماع المعاش.0

ثانيا:- فرض التطور السريع في وسائل الاتصال والمعلوماتية تشكيل فضاء جديد يساهم في اعادة تشكيل الواقع الانساني من واقع حقيقي الى واقع افتراضي، يفرض تحديات كبيرة في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، وتعمل في مجال محدد الزمان والمكان، ويخرج المجتمع من إطاره الضيق والمحدود، الى اطر جديدة تتطلب تطوير قدراتها الذاتية والموضوعية، وبالتالي توصي الباحثة بالتركيز علي تطوير برامج التنمية الاجتماعية لتلافي الاثار السلبية التي ينتج عنها المجتمع الجديد .

ثالثا:-بالرغم من قناعة مستخدم التطبيق به كوسيله للحصول علي زوج مناسب، إلا أن البعض القليل منهم توقع عدم اكتمال العلاقة (كما هو مبين في متن البحث) مما يدفعنا للتوصية بنموذج استرشادي لهذا النمط من علاقات الزواج.

المراجع

أولًا:- المراجع العربية

1-أمين،رضا، 2007، النظريات العلمية في الإعلام الالكتروني ، ط ١، القاهرة ، جامعة الأزهر، كلية الإعلام

2-الجوهري،عبدالهادي، 1998, معجم علم الإجتماع، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة

3-أبو سكينة، نادية، خضر منال2011،العلاقات والمشكلات الأسرية 1،ط ،دار الفكر العربي، القاهرة0

4-العنزي ، فلاح محروت البلعاسي ،2006 ،فهم النفس الاجتماعي ،الرياض ، فهرسة مخطة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

5-الضبع ،عبد الرؤوف ، ٢٠٠٦ التكنولوجيا والتغير الاجتماعي في المجتمعات العربية، ط ١ ،دار العالمية، الجيزة،

6-أحمد، ثريا، ،،2015المعالجة التنظيرية والمنهجية لمشاركة المستخدم في المجال العام الرقمي ،ؤية تحليلية نقدية للاتجاهات العلمية الحديثة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ،

7-الدقس، محمد ، 1999،التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن0

8-أيان ،كريب،ترجمة غلوم ،محمد ،2017 ، النظرية الاجتماعية، من بارسونز إلى هابرماس، ، مطابع الوطن، الكويت

9-المدهونى ،فوزية ،2010. فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تنيمة التحصيل الدراسى والاتجاه نحوها لدى طالبات جامعة القصيم(رسالة دكتوراه). جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

10- البرجي، هشام،2015، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة0

11-الفرجاين ، نادر ،2002، التنمية الانسانية: الفهوم والنقياس "مجلة المستقبل العربي ، العدد 263،

12-القياس الاجتماعي، 2015، الموسوعة العربية0

http://www.arabency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=13453&m=1

13-بوسنان ،رقية ،(2020)،الأساليب المنهجية المستخدمة في دراسة الصحافة الإلكترونية – مقاربة نقدية ، مجلة البحوث الاعلامية،كلية الاعلام العدد السادس والخمسون،ج 5 جامعة الازهر0

14- برنار لابير، الإنسان الجامع ،2010، من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية . أعلام وتواريخ وتيارات"، تحريرترجمة إياس حسن، دار الفرقد، سوريا . دمشق، الطبعة 1

15-بخيت ،السيد ،2011، الجديد في بحوث الصحافة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

16 -بلعباس ، عبد الحميد ،2006، إتاحة واستخدام مصادر المعلومات الاليكترونية ،دارسة لاستخدام مصادر المعلومات من قبل طلبة الدراسات العليا بالمكتبة الجامعية ،،دراسة ماجستير غير منشورة ،قسم علم المكتبات والتوثيق ،جامعة المسيلة

17- جون كاتشو (2014)،الزواج عبر الانترنت هل هو اكثر سعادة
. gehttp://www.bbc.co.uk/araluc/scienceamdtech/2013/06/130603-study-marri

18-حنفي نرمين،2003، أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام0

19-حكويك، نور طلال،2010. الزواج عبر الإنترنت. رسالة أعدت لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية. المعهد العلي للدكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية. بيروت: الجامعة اللبنانية)غير منشور

20-حمد ,عيد ،2002 الهوية والقلق والإبداع ، ط1 ، دار القاهرة للنشر : القاهرة

21--حسن, وائل ,2007, تكنولوجيا الاتصال والتغير الاجتماعي، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، قسم الإعلام، الرياض

22-حسين ،علاء ، 2016 ،شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة من وجهه نظر طلبة الجامعات الاردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط

23-حربي، خالد ،2015، الإعلام الجديد تحدي القيم، المجلة العربيةhttps://bit.ly/2QqFAk :

24-رشاد ، غنيم، ,2000,سوسيولوجيا الأسرة .كلية الآداب، جامعة الإسكندرية

25-رشاد ، وليد ، 2009،رأس المال الاجتماعي بين السياق الواقعي والافتراضي، مجلة الديمقراطية، عدد يوليو, , من منشورات الأهرام

26- رشاد و، ليد ، 2012 ,نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى الميتودولوجيا، سلسلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني.

27-ربيع ،هبة ، حبيب نشوى،2009،**بعض السمات الشخصية والديموجرافية المنبئة بالخيانة الزوجية عبر الانترنت**، مجلة دراسات فى علم النفس،،العدد الثانى، المجلد الثامن،

28- رحومة، محمد،2009، علم الاجتماع الآلي. مقاربة فيعلمالاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب،سلسلة عالمالمعرفة، العدد٣٤٧ .الكويت

29- زايد , أحمد، 2002، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية,عالم الفكر,مجلد 32, الكويت , يوليو, سبتمبر

30- زكي , وليد ، 2012 ،نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميتودولوجيا، سلسلة قضايا استراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني 0

31-زكي، رشاد ، 2020،، مواقع التواصل الاجتماعي وانترنت الاشياء ...المخاطر وسبل المواجهة ،مصر: مجلة السياسة الدولية، العدد 219 0

32-زموري،زينب،وبغدادي،خيره،2011،العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ورقلة، الجزائر،

33-صالح. البنة ،٢٠١٣ ،الاتصال الثقافى الحديث ودوره فى تغير الأسرة بنائيا ووظيفيا (دراسة ميدانية بمنطقة تماسين)، رسالة ماجستير غير منشورة0

34-عثمان ، ابراهيم، 2004،مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع0

35-علي ، نبيل , 2003 ، تحديات عصر المعلومات , مكتبة الأسرة , الأعمال العلمية ,القاهرة

36-علي ,نبيل ،٢٠٠١ ،الثقافة العربية وعصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، سلسلة عالم المعارف ، العدد ،الكويت

37-عودة ,محمود ، 2008 ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية0

38-عبدالحميد، محمد،1997،نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط ١ ، القاهرة : عالم الكتب

39-عبد الله ،إبراهيم. (2008). نظرية انتشار الابتكارات وتأثرها في تبني استخدام الانترنت للأغراض الأكاديمية. *دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، 13*

40-عبد الحميد ومحمد،1997، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ، ط ١ ، القاهرة ، عالم الكتب

41-عبد الحميد ,صالح، 2010، الاعلام و التنمية , ط1 , مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع , القاهرة

42-عبد الباري ،ا سماعيل،1987 ،. ،أبعاد التنمية- مطبعة الكيلاني، القاهرة ،

43-علي ,ابتسام ٢٠١٦ نظرية "الاستخدامات و الاشباعات " و تطبيقاتها على الإعلام الجديد : (مدخل نظري) ، مجلة دراسات وأبحاث ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية الاجتماعية ، السنة الثامنة ، العدد ٢٥

44-عيد ,حسن ، 1984 ، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،

45-غانم، كلثم. (٢٠١٠)اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج: دراسة استطلاعية على عيّنة من الشباب القطري، الدوحة: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، دولة قطر

46-غيث ، محمد عاطف(2002) قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية

47-فهمي ، محمد ،1999 ، تقويم برامج المجتمعات الجديدة، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،

48-لكحل، أمينة وزايدي، زليخة (2017)أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة، (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع وديموغرافيا، الجزائر

49-مكاوي، حسن، والسيد ، ليلي 2003، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة

50-محمود خليفة(2009). الجيل الثاني من خدمات الانترنت: مدخل إلى دراسة الويب2,0 والمكتبات 2,0 ، العدد (....)، متاح على الرابط/http://knol.google.com

51-مجازي, مجدي ،١٩٩٩، العولمة وتهميش الثقا فة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث ،بحث منشور في مجلة عالم الفكر، العدد الثاني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت،

52 - مدبولي ،حنان ،2002 ،التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الابناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة.

ثانيًا:- المراجع الاجنبية

1-Andrew Feenberg, A. (2004). (Re)penser la technique;: Vers une technologie démocratique, Collection: Recherches. (Paris: La Découverte/ M.A.U.S.S.

2-arciano, Avi (2014). "Living the VirtuReal: Negotiating Transgender Identity in Cyberspace". *Journal of Computer-Mediated Communication*. 19

3-Aine Dunne & Others .2010 Young People's Use of Online Social Networking Sites :aUses and Gratifications Perspective , Journal of Research in Interactive Marketing, Vol. 4 Issue 1:

4-Anabel ,Haase, 2012 ,Is the Uses and Gratifications Approach Stil, Relevant in a Digital Society? Theoretical and Methodological, Applications to Social Media , Journal of Mass Communication & Journalism , Volume 2 , Issue 7

5-Assaad, R., & Krafft, C. 2015»The Impact of Marriage on Women's Employment in the Middle East and North Africa.

6-Boyd, D (2007) "Why Youth (Heart) Social Network Sites: The Role of Network Publics" in Teenage Social Life, in Buckingham, D, Youth, Identity and Digital Media, Cambridge, MIT Press.

7-Cecilia, Omobola 2013 " Influence Of SocioEconomic Change On Marriage Norms In The Yoruba Society ,In South West Nigeria" .Academic Journal Of Interdisciplinary studies MCSER publishing ,Rome – Italy.Vol.2.No.3..

8-Cooper. J, 2003, Gender and Computers: understanding the digital divide, Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, lnc

9-Capstone Project, Saleh, Ibrahim. 2013 'Convergence Culture'and Youth Activism in Egypt New Social Movements on the Block." Carlsson, U. & Culver. SH.(eds).

10-Cody Morris Paris, Woojin Lee, Paul Seery, 2010, the Role of social media in Promotion Special Events: Acceptance of face book Events, Paper Presented at the proceeding of the international Conference in Lugarno, Switzerland and, February

11-David. Siegel , 2009, Social networks and collective action, American journal of political science , vol 53, number 1, January .

12-Giddens, A. (1990). The consequences of modernity. Cambridge: Polity Press.

13-Diane, Kholos Winsock and Cheryl D. Childers**" :Let My Fingers Do the Talking": Sexting and Infidelity in Cyberspace,USA,The Journal of Sexuality & Culture, September 2011, Volume 15, Issue 3,**
http://www.webopedia.com/TERM/V/virtual_identity.html– .104,2009
14-Elihu Katz; Jay G. Blumler; Michael Gurevitch. (1974). "Uses and Gratifications Research". The Public Opinion Quarterly, Vol.37, No.4
Whitty T Monica and Laura-Lee Quigl **15-Emotional and Sexual,** 2008, **Infidelity Offline and in Cyberspace,**USA, Journal of Marital and Family Therapy, Volume 34, Issue 4
16-Gardner,Deve(2010). Facebook and relationship problems. On line at: www.huffington post.com.
17-Gardner,Deve(2010). Facebook and relationship problems. On line at: www.huffington post.com
18-Haythornthwaite, C (2005) « Social Networks and internet connectivity effects », Information Determining Uses and Gratifications for the Internet" , Decision Sciences , Vol35 , 4. available at http://ebrc.ntpu.edu.twResearch_DB/EResearch/2004-Determining%20Us20Internet.pdf.
19-Ignatow, Gabe. & Robinson, Laura, 2004 , Communication & Society, 8 homas F Stafford & others.
20-Ivy L.B. Liu, & Others ,2010, Understanding Twitter, Usage: Whate Drive Pepole Contune To Tweet, Proceedings of Pacific-Asia Conference on Information System(PACIS) , Taiwan
21-John R. Hall, Lisa Tamiris Becker, Blake Stimson (2006): Visual Worlds. (International Library of Sociology.
22-Jacob, van 2015 .Granting Personality to a Virtual Identity .International Journal of Human and Social Sciences
23-Kumar, Kishan ,.2003,from post industrial to post modernism society-Book review-by Furaker, Bengt- Acta sociological vol-41-issuel-
24-Kathy, Egea,2006. Relationship Building in Virtual Teams:An Academic Case Study. Central Queensland University Rockhampton ،Australia
25- Leggett, &Rossouw (2014), The impact of technology use on couple relationships: a neuropsychological perspective, International Journal of Neuropsychotherapy 2 (1) 44.
26-Lazega E. (1998), Réseaux sociaux et structures relationnelles, Paris ; Que sais-je ? N° 3399, PUF. Page 6. IN, Mercanti-Guérin Maria, « Analyse des réseaux sociaux et communautés en ligne : quelles applications en marketing ? », *Management & Avenir* 2/ 2010 (n° 32).

27-Laszlo Z. Karvalics,2007 «Information Society – what is it Exactly? (The Meaning, History and Conceptual Framework of an Expression),» Coursebook (Budapest),.
28-Mcswete,O,C ,streck,2011,the challenge of social networks, Administrative theory and praxis, op.cit
29-Manuel ,Castells,2004. «Informationalism, Networks, and the Network Society: a Theoretical Blueprint,» in: Manuel Castells (ed.), The Network Society: A Cross–cultural Perspective (Northampton, MA: Edward Elgar
30-Marwik,A and Boyed D(2011) Tweet honesty,I Tweet Passionately Users,New Media, Socity
31-Miriyan,Aouragh, and Anne Alexander. 2011. "The arab spring| the egyptian experience: Sense and nonsense of the internet revolution." International Journal of communication.
32-M. Sridevi, Arun Kumar B.R.(2015). Social Network Analysis And Its Applications
-A Review From Business Perspective, International Journal of Informative &Futuristic Research. Volume 2 Issue 9
34-Pence, H. (2007). Preparing for the Real Web Generation. Journal of Educational Technology Sysetems, 35
35-Regres,everatt,2003 ,diffusion of innovation 5th edition,simon and schustes,ISBN
36-Robert,G(2005 ,Stroylines of researgh in diffusion of Innnovation,systematic Review Social secience, Medicine
37-Song, I., Larose , R., Eastin , M.,S., & lin , C. (2004)KInternet Gratifications and Internet Addiction: On the Uses and Abuses of New Media . Cyber Psychology & Behavior , vol 7,no4
38-Sobotka, T., & Toulemon, L. (2008). Changing family and partnership behavior: Common trends and persistent diversity across Europe. Demographic Research, 19(4), 85
39-Sagepub (2020),Intoduction to Social Network Analisis, at: https://www.sagepub.om
– /sites/default/files/upm-binaries/35208_Chapter1.pdf
40-Song, I., Larose , R., Eastin , M.,S., & lin , C 2004, Internet Gratifications and Internet Addiction: On the Uses and Abuses of New Media . Cyber Psychology & Behavior , vol 7,no4
41-Sobotka, T., & Toulemon, L. (2008). Changing family and partnership behavior: Common trends and persistent diversity across Europe. Demographic Research, 19(4),

42-Turner, Jonathan. 1982, The Structure of Sociological Theory, Third Edition, The Dorsey Press, Homewood, IIIinoise.

43-Tapscott, D, Williams, D. A (2008) Wikinomics, "How Mass Collaboration Changes Everything", Portfolio

44-Thayer, K. K. (2013). *The Diffusion of Innovations in Education: A Study of Secondary English Language Arts Teachers' Classroom Technology Integration* (Unpublished Doctor Dissertation), The Florida State University, USA

45-VanDy kGibson, J. L. (2016). *K-12 Educational Technology Implementations: A Delphi Study* (Unpublished Doctor Dissertation), Walden University, USA

46-Whittaker,Jason,2004,The cyberspace, handbook, Routledge, Taylor & Francis Group,. Book Description, https://www.routledge.com/The-Cyberspace-Handbook-1st-Edition/WhittakerCurran/p/book/9780415168366.2020شوهد

47-Wakefield &, Rice. 2008 " The Impact of Cyber – communication on Today s Youth"American Counceling Association

48-Whitty T Monica and Laura-Lee Quigley,2008, **Emotional and Sexual Infidelity Offline and in Cyberspace,** Therapy, Volume 34, Issue 4,